المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

الجائزة العربية لتشجيع البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية

الدورة السابعة

جائزة الأبحاث المنشورة

اللسانيات التطبيقية وسؤال التخصص

محمد خاين

المرتبة الثالثة - مكرر

المحتويات

الملخص 1

1-توطئة 1

2- مفهوم اللسانيات التطبيقية 2

3-مجالات اللّسانيّات التّطبيقيّة وموضوعاتها 5

4-اللسانيات التطبيقية وسؤال التخصص 8

4-1- اللسانيات التطبيقية بوصفها ميدانا بينيّا 11

4-2-اللسانيات التطبيقية والتخصصات الفرعية 15

5-نتائج الدراسة وتطبيقاتها عربيا 17

6-الهوامش الإحالات 21

7-قائمة المصادر والمراجع 25

أ-العربية 25

ب-الأجنبية 25

ج-الموسوعات 26

د-المواقع الأليكترونية 27

الملخص:

تروم هذه الورقة البحثية مقاربة إشكالية التخصص في ميدان اللسانيات التطبيقية، وفق منهج استقصائي تحليلي، يتعقب المنجز اللساني التطبيقي في مظانه الغربية، وكذا موقعيته بين سائر العلوم المجاورة. وقد عملنا على تجليه مدى امتلاكه لمواصفات التخصص العلمي، بما يحوزه من اعتراف مؤسساتي، ولغة واصفة وشبكة مصطلحية. ومن شأن ذلكأن يوصلنا إلى جملة من النتائج يمكن استثمارها عربيا في قيام وترقية لسانيات تطبيقية عربية، مؤهلة للاضطلاع بتقديم حلول علمية لمشاكل التواصل في البيئة العربية.

1-توطئة:

يستدعي ولوج حقل اللّسانيّات التّطبيقيّة1الانطلاق من مسلّمة بحثيّة مؤدّاها أّن قيمة أيّ علم تكمن في الإجابات والحلول الّتي يقدّمها للإشكاليات والمعضلات الّتي تواجه الإنسان في حياته. وإن نحن عدنا القهقرى إلى مرحلة انفصال العلوم المسمّاة حاليا بالاجتماعيّة والإنسانيّة عن الفلسفة، لوجدنا أنّ ذلك كان شكلا من أشكال الرّفض لانغماس هذه الأخيرة في تفسيرات منطقيّة مغرقة في التّجريد والتّنظير المحض الّذي لا يجد له أحيانا على أرض الواقع سندا، وكذا لتعليلاتها الميتافزيقيّة الجانحة.

وهو الأمر الذي حدا بباحث كبير ككوردر(S.P.Corder)، وهو من هو مكانة لا يمارى فيها في الحقل اللساني التطبيقي، إلى التأكيد على أن القرون الأربعة الأخيرة قد شهدت الخروج التدريجي للعلوم الطبيعية، ومن بعدها ما يعرف بالعلوم الاجتماعية من ميدان الفلسفة. وذلك نتيجة رفضها المبادئ القبلية، والتفسيرات المنطقية التي كانت تقيدها، وبحثا عن تأسيس معارفها على الملاحظة أو التجربة2.

ومن ثمة نحت هذه العلوم إلى تبني مناهج أكثر انفتاحا على الواقع الفعلي للخبرة الإنسانية، من خلال الانبناء على الملاحظة والتجريب، وهو الأمر الذي استلزم إجبارا تصنيف العلوم وفق ثنائية تقابلية قوامها: علوم نظرية صرف، وعلوم تطبيقية.

كما أن تاريخ العلوم في مساره التراكمي الممتد عبر عشرات القرون، يؤكد بما لا يرقى إليه الشك أن هاجس البحث عن الحل الأمثل والبديل النوعي، كان وراء نشأة كثير من العلوم، ولعلني لا أكون مبالغا إن قلت: هو سبب وجود كل العلوم، وسأكتفي ههنا بنموذج واحد أراه كفيلا بتجلية المسألة، وهو الغاية الكامنة خلف العلوم التي برع فيها العرب والمسلمون من نحو وصرف وبلاغة، وقراءات... بعد القرن الأول الهجري، إذ كان الدافع إليها تطبيقيا عمليا محضا متمثلا في حفظ كتاب الله من اللحن والخطأ،وتيسير فهمه للناس كافة، والإيغال في الكشف عن أسراره ومكنوناته. بل إننا لنجد أن توخي العلم النافع هو من صميم تعاليم الإسلام، فقد ورد في الأثر التعوذ من علم لا ينفع3. وإن أمعنا النظر في تعريف ابن جني للنحو لوجدناه تطبيقيا إجرائيا، ينطلق من النظرية ويصل إلى الممارسة عبر تطبيقها، للتمكن من تجاوز اللحن وتحقيق صون اللسان:»النحوُ هوَ انتحاءُ سَمتِ كلامِ العربِ في تصرّفِهِ من إعرابٍ وغيره: كالتثنيةِ، والجمعِ، والتحقيرِ والتكسيرِ والإضافةِ والنَّسَبِ، والتركيبِ، وغيرِ ذلكَ، ليلحقَ مَنْ ليسَ مِنْ أهلِ اللغةِ العربيةِ بأهلِها في الفصاحةِ فينطِقَ بها وإنْ لم يكنْ منهم، وإنْ شذَّ بعضُهم عنْها رُدَّ بهِ إليها «4.إذ نلحظ في قوله: من ليس منها، بعدا آخر، وهو ما يعرف في زمننا بتعليم العربية للناطقين بغيرها، وهو منحى كان سائدا عند الغربيين حتى منتصف القرن العشرين والمعروف بطريقة القواعد والترجمة، في تعليم اللغات الأجنبية.

ولم تشذ اللسانيات عن هذا المنحى البراغماتي، على الرغم من حرص أب اللسانيات في التاريخ المعاصر فرديناندوسوسير(F. De Saussure)في ختام دروسه على التأكيد على أن موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها5.وكان من نتائج هذا البعدذي المقصدية النفعية أن عرفت تشظيا وانشطارا معرفيين قل نظيرهما في سائر العلوم6، ما يهمنا منه ههنا هو الوجه التطبيقي الذي اتخذ له مسمى اللسانيات التطبيقية في العقود الأخيرة.

تأسيسا على ما تقدم فإن هذه الدراسة تسعى إلى مقاربة إشكالية التخصص في اللسانيات التطبيقية؛ نظرا لتعرض هذا الحقل المعرفي لحالة تشكيك في هويته، بفعل اختلاف المنطلقات الفكرية، وزوايا النظر في جدواه وفعاليته، واستحقاقه صفة العلم المتخصص، وذلك راجع لملابسات النشأة والتطور،وحالة الانفتاح التي شهدها ويشهدها على مختلف فروع المعرفة الانسانية، مما جعله يتصف بعدم الاستقرار وكثرة التحولات الإبستيمية من حقبة زمنية إلى أخرى. وتهدف الدراسة أيضا إلى الإسهام مع بقية الجهود التي يبذلها الدارسون العرب في التأسيس للسانيات تطبيقية عربية وفق زاوية نظر علمية في زمن العولمة وانتشار تكنولوجيات الإعلام الاتصال، وفي عصر الرقمنة، وتداخل المصالح الإنسانية.إسهام يراعي خصوصيات ومشاكل المجتمعات العربية وإكراهات التواصل التي يحياها؛ وما ذلك إلاالاشتغال اللسانيات التطبيقية على حل المشاكل المجتمعية التي تحضر فيها اللغة بقوة، وما أكثرها في سياقنا العربي؛ وبالتالي فإن الانفتاح على جديد ما تم الوصول إليه في هذا الحقل المعرفي يمكننا من استثمار منجزاته في ترقية البحث في القضايا التواصلية التي تشكل عقبات كأداء في طريق التنمية المجتمعية كالعلاقة بين اللغات التي تسري في فضائنا العربي مثلا. ومن ثمة فإن السؤال الرئيس الذي يفرض حضوره ههنا: ما مدى استجابة اللسانيات التطبيقية لمواصفات التخصص العلمي الدقيق ذي الجدوى والحضور الفاعل المقدّم للإضافة النوعية، وأنّى لنا استثمار المنجز اللساني التطبيقي عربيا؟.

2- مفهوم اللسانيات التطبيقية:

يكاد يقع الإجماع بين الدارسين على أن المهمَّة الرئيسة للسانيات التطبيقية هي التكفل بحل المسائل والقضايا ذات الطبيعة اللغوية في شتى ميادين النشاط الإنساني،ومن ثمة نُظِر إليها على أنها الأبحاث التي تتخذ من الإجراءات اللسانية سبيلا لمعالجة القضايا الموصولة بالحياة اليومية والمهنية التي تحضر فيها اللغة، وهو ما يعني ضمنا عملها على إيجاد الحلول للمشاكل اللغوية التي تستجِدّ في مختلف مناحي الحياة العلمية والعملية.

ويجدر بنا في بداية هذه المطارحة العلمية التي جعلت من إشكالية التخصص في هذا الحقل المعرفي موضوعا لها، أن نخوض وفق منهج استقصائي تحليلي، في جملة من التصورات التي قدمها أساطين هذا التوجه العلمي تعريفا وتحديدا لتخصصهم وتمييزا له عن باقي الحقول المجاورة التي تشاطره الاهتمام نفسه ممثلا في اللغة.

وسننطلق في تحديد مفهوم اللسانيات التطبيقية من التعريف الذي تصدّر به الجمعيةُ الدولية للسانيات التطبيقية(A.I.L.A)7موقعَها:» إن اللسانيات التطبيقية حقل معرفي بينيّ (interdisciplinary) في البحث والممارسة، يعمل على معالجة مشاكل اللغة والتواصل، من خلال تحديدها وتحليلها وحلّها بوساطة تطبيق النظريات والطرائق والنتائج التي تتيحها اللسانيات، وكذا عبر وضع أطر نظرية لسانية

ومنهجية جديدة، وعلى العموم تختلف عن اللسانيات بتوجّهها الصريح نحو المشاكل العملية اليومية المتعلقة باللغة والاتصال*8"9.

ما يلاحظ على هذا التعريف هو منحاه الوظائفي الذي اتجه مباشرة إلى المهام المنوطة باللسانيات التطبيقية، إضافة إلى التركيز على طابعها الإجرائي، وذلك بإفصاحه عن الآليات والأدوات المنهجية الموظفة في أداء هذه المهمة(التحديد، التحليل، الحل)، والتصريح بالمرجعية المستند إليها في اللسانيات التطبيقية في تنفيذ المهام الموكلة إليها، ألا وهي المرجعية اللسانية النظرية(نظريات، طرائق، نتائج)، ونلحظ أنه حقل غير منغلق إذ يترك الباب مشْرَعا للاسترفاد من حقول معرفية أخرى، فقد أباح اللسانيون التطبيقيون لأنفسهم وضع أطر لسانية ومنهجية جديدة تعينهم على التصدي للمشاكل التي تعترضهم، كما هو واضح بصريح العبارة(وضع أطر نظرية لسانية ومنهجية جديدة)، حينما يعدمون السند المرجعي في اللسانيات العامة، وهو ما يؤهِّل هذا الحقل ليكون مفتوحا، فحيثما وجد مشكل لغوي امتلك شرعية التدخل لمقاربته. وأُشِير في خاتمة هذا التعريف إلى ما يميّز اللسانيات التطبيقية عن نظيرتها النظرية، وذلك بغية دفع أي لبس قد يتبادر إلى ذهن المتلقي في هذا الباب.

وينفتح أفق اللسانيات التطبيقية، في التأطير المرجعي المستند إليه، ليشمل مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية، من حيث المناهج والمقاربات التي تستمد منها منوالها الإجرائي، في تعريف الجمعية الأمريكية للسانيات التطبيقية(A.A.A.L)10، انطلاقا من كونها نشاطا معرفيا بينيّا يهدف إلى فهم الدور الذي تؤديه اللغة في حياة الأفراد، والسياقات والشروط الاجتماعية التي تؤطّرها. وبذلك تعمل اللسانيات التطبيقية من خلال هذا الانزياح الشمولي إلى قياس مدى تطويرها لمعارفها الخاصة باللغة ومستخدميها واستخداماتها وكذا الشروط الاجتماعية والمادية الكامنة خلفها.11

وتختصر الجمعية البريطانية للسانيات التطبيقية (B.A.A.L)12 منظورها للسانيات التطبيقية في أحد منشوراتها على موقعها الرسمي في كونها مقاربة تهدف إلى فهم المشاكل الحقيقية للعالم(Real worldprolems)، وذلك بوساطة الارتكاز على تأطير لساني نظري، وتحليل تجريبي، وترى أنها ميدان بينيّ يعمل على الربط والتوليف ما بين اللسانيات والمناهج والتوجهات المستقاة من تخصصات أخرى13.

وتتّجه اللسانيات التطبيقية في تعريف الجمعية الألمانية(G.A.L)14 نحو فضاء أرحب لتعانق المجتمع بكل تعقيداته في ملابساته اللغوية، والتي لا يخلو أي ميدان منها مهما عظُم شأنه أو حقُر، وما يؤهلها لهذه المهمّة في نظر الجمعية كونها تعدّ واحدا من أهم الاتجاهات في حقل اللغويات، وذلك باضطلاعها باختبار الفعل اللساني والتواصلي في كل ميادين الممارسة الاجتماعية، وإن نحن توخينا الدقة العلمية جاز لنا القول: إنّها تعمل على تطبيق النتائج المتوصل إليها في اللسانيات ممارسة كالتكفل بكل أشكال الاستشارات وأنماط التكوين. وتقسِّم الجمعية المهام الموكلة إلى اللسانيات التطبيقية إلى صنفين: تقليدية كلاسيكية كموضوعات اكتساب وتعليم اللغات، وعلاج أمراض الكلام، والترجمة... وأخرى حديثة النشأة مُسايَرةً منها للتطور التكنولوجي الحاصل، وما ترتب عنه من تعقيدات في مختلف مناحي الحياة مما استدعى تدخلها لأجل فحص وتشخيص المشاكل التي تنجر عن هذا التعقيد وايجاد الحلول المناسبة لها، وتَسُوقُ أمثلة للقطاعات التي يمكن أن تتدخل فيها اللسانيات التطبيقية عمومية كانت أو مهنية أو إعلامية كالصحة والعدالة والإعلام العمومي بشقيه الكلاسيكي والجديد، ولم تكتف الجمعية الألمانية بمجرد السرد للنشاطات التي تدخل في مجال انشغالها البحثي والإجرائي، بل تطرح الأدوات والأساليب والآليات التي تستعين بها في تغطية هذه الانشغالات، والتي يمكن إجمالها:

1-تطوير طرائق التدخل انطلاقا من النظريات والمفاهيم والمقولات اللسانية.

2-وضع تصاميم لتحويل مفاهيم المعرفة العلمية إلى ممارسات تطبيقية.

3- استحداث مناهج بحثية وسيطة تتسم بالنجاعة والفعالية15.

وبغية تعميق النظر في مفهوم اللسانيات التطبيقية سنتوسل بتعاريف أخرى أوردتها جملة من المعاجم اللسانية المختصة والموسوعات العلمية وبعض أساطين هذا الحقل المعرفي ونبدأ بمعجم اللسانيات وعلوم اللغة الذي أشرف على وضعه الفرنسي جون ديبوا(Jean Dubois) والذي يرى أنه : يراد باللسانيات التطبيقية مجموع الأبحاث التي تتبع الإجراءات اللسانية المحضة لأجل الخوض في بعض المسائل المرتبطة بالحياة اليومية والمهنية، والتي لها صلة باللغة، كما تعمل على حل المشاكل اللغوية التي تطرحها التخصصات العلمية الأخرى. وتشكل تطبيقات اللسانيات في الأبحاث البيداغوجية ميدانا أساسيا16.

وهذا التعريف لا يبعد كثيرا عّما سقناهمن قبل، من حيث كونه يركز على البعد الإجرائي المستعان فيه بالأدوات والأبحاث اللسانية، بغية فهم وتفسير القضايا التواصلية المتكررة في اليومي، وما يمكن أن يعترضها من مشاكل تعيق التواصل السليم، والتي قد تقف عائقا في وجه وصول الرسائل إلى مظانها بسلاسة ويسر.

ويعرف معجم اللسانيات لجورج مونان(G.Mounin) اللسانيات التطبيقية على أنها تعني استخدام التقنيات والمعارف اللسانية في ميادين مختلفة، كالبيداغوجيا اللسانية، وعلم النفس العيادي، وتعريف لغات البرمجة والتخطيط اللغوي...17.

وقد ارتكز هذا التعريف على توضيح بعض مجالات التدخل التي تقتحمها اللسانيات مسترفدة أدواتها الإجرائية من اللسانيات النظرية، وهي مجالات متنوعة ومفتوحة.

وتذهب موسوعة (Universalis)في تعريفها للسانيات التطبيقية مذهبا تبريريا لشرعية الوجود انطلاقا من كون اللغة قاسم مشترك بين جميع البشر، مما يفرض حضورها وتدخلها في كل قطاعات وميادين النشاط الإنساني، مما ينجم عنه حدوث مشاكل متنوعة ومختلفة، تتطلب وضع تقنيات تساعد على حلها، وهذا يستدعي تسخير المعارف النظرية عن اللغة للقيام بهذه المهمة، وهو الأمر الذي يدخلنا في دائرة التطبيقات اللسانية، ممثلة في اللسانيات التطبيقية.18 وهو تعريف لا يختلف في مضمونه العام عما سبق إيراده إلا في طابعه التبريري.

وسنقتصر ههنا على دراسة صالح الشويرخ عربيا، بوصفها الأحدث(2017)، وذلك لشموليتها، ولتجاوزها الأطر الكلاسيكية التي حصرت اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات للناطقين بها وبغيرها، فقد خصص فصلا كاملا للتحديد المفاهيمي، من خلال تعريجه على تعاريفها مستقيا إياها من مظانها المختلفة(Richards1985-Kaplan and widdowson1992-Crystal1992-Carter1993-Wilkins1999-Davies1999-Schmit2002)19 التي حاولت ضبط مفهوم اللسانيات التطبيقية وتحديد مصادرها ومجالاتها، والتحولات الحاصلة فيها بعد تسعينيات القرن العشرين. وقد خرج من ذلك بجملة من الاستنتاجات ارتأينا إثباتها في هذا الموضع::»-ليس هناك اتفاق تام حول ماهية اللسانيات التطبيقية وطبيعتها.- يبدو أن هناك علاقة وطيدة بين اللسانيات التطبيقية وعلم اللغة.- يبدو أن اللسانيات

التطبيقية علم تطبيقي أكثر منه نظري.- مصادر اللسانيات التطبيقية متعددة.- مجالات اللسانيات التطبيقية متعددة.»20.

ما يخلص إليه الدارس من استعراض كل هذه التعريفات، أن اللسانيات التطبيقية توجه علمي إجرائي حديث نسبيا، ظهر إلى حيز الوجود وينحو إلى التخصص في مقاربة مشاكل اللغة والتواصل في المجتمع، وقد عرف تطورا معتبرا، إلا أن الأسئلة الأنطولوجية المتعلقة بوجوده مازالت تطرح بصيغ مختلفة، وأشكال متعددة، تدور حول هويته وشرعيته، ومدى مواءمته ومصداقيته، اذ تظهر التعاريف المساقة انفتاحه، على مختلف القضايا اللغوية والتواصلية التي تفرزها تعقيدات الحياة اليومية، ولكن الثابت فيها أنه حقل معرفي بينيّ، ينهل من علوم شتّى اجتماعية وإنسانية وطبيعية، وإن كانت اللسانيات النظرية تمثل القلب منها مرجعيا، ونلحظ أن جل التعاريف تشير إلى أن الميدان المفضل لتدخل هذا التخصص هو تعليم اللغات سواء أكانت أُمًّا أم أجنبية.

وهو الأمر الذي حدا بمركز اللسانيات التطبيقية بجامعة نيوشاتل(Neuchatel)السويسرية إلى أن يقدم اللسانيات التطبيقية على موقعه: بأنها تهتم بالممارسات الاجتماعية للغة، وهو ما يوصل في المحصلة إلى أن الأمر يتعلق بعلم تجريبي في أسسه ومرتكزاته21. وصياغة كهذه توصل إلى أن اللسانيات التطبيقية في عمقها لسانيات مفتوحة ونشطة، وتشهد عدم استقرار وصفه أحد الدارسين في مقال حمل عنوانا مثيرا:" يا له من لااستقرار مثمر*22".23 فهذ اللاستقرار أثمر ثراء في القضايا المطروقة، وانفتاحا على مقاربات متنوعة تعود في جذورها إلى حقول معرفية كثيرة، وتبنيا لمناهج مختلفة، وولوجا لمناطق أهملتها اللسانيات النظرية، فغاية اللساني التطبيقي البحث عن الإجراء والحل الناجع دون تعصب لمرجعية علمية بعينها أو انتماءلمدرسة بذاتها. وهو ما يدفعنا إلى القول: إن هاجس اللسانيات التطبيقية هو التحديث المستمر للأدوات، والمناهج، والأطر المعرفية التي تسترفد منها حرصا منها على الإجابة عن الطلبات الاجتماعية الملحة.

وهذا الهاجس التحديثي الملازم لطبيعة اللسانيات التطبيقية، يوصلنا إلى الادّعاء أنّه على الرّغم من هذه المحاولة التركيبية، بغية الوصول إلى تعريف جامع مانع، وذلك بالتوليف ما بين المشترك من التعاريف سالفة الذكر، قصد إحداث حالة توافق، فإن اللسانيات التطبيقية، كما يرى ألان ديفيز(Alan Davies) تعاني مشكلة تعريف، فهي تدل على أشياء كثيرة لكثير من الناس، وإن طابعها البينيّ أدخلها دائرة التركيب ما بين جملة من البحوث، مما نجم عنه أن أضحت خليطا من تخصصات عدة24. وذلك في معرض استعراضه لعدد من كبير من التعريفات، وآراء الباحثين في محاولة منهم ضبط إطارها المفاهيمي.

3-مجالات اللّسانيّات التّطبيقيّة وموضوعاتها:

يجر الحديث عن الطابع البيني للسانيات التطبيقية، وانفتاحها على حقول معرفية عديدة، إلى تحديد مجالاتها؛ وللقيام بذلك كان علينا تجاوز المقولات التي تحفل بها بعض الكتابات العربية التي مرّ عليها حين من الدهر، ولم يتجدد خطابها في مسايرة التطورات الحاصلة في الميدان25، ولا يتسنى لنا ذلك إلا بوساطة الاتجاه إلى ما دونته بعض مواقع أهم الجمعيات المهنية الوطنية للسانيات التطبيقية التي عُرفت بعطائها المستمر، وجرأتها على طَرق كل موضوع ترى أنه يدخل في دائرة اختصاص هذا الحقل المعرفي، وكذا كون المقدم من قبل هذه الجمعيات هو محل إجماع واتفاق بين المنتسبين إليها، وبالتالي هو إفصاح عن هويةٍ علمية، وطرح لخطة عمل، وبطاقة تعريفية بالجهود البحثية الجماعية

المتسمة بالتجدُّد،والتحيين الدائم، ومن ثمة تكون أكثر شمولية ومصداقية من الجهود الفردية. كما أنه من المفيد في هذا الباب العودة إلى أشغال المؤتمرات التي تنظمها الجمعية الدولية بصفة دورية تحت مسمى اللسانيات التطبيقية، ممّا يوصل إلى تشكيل رؤية شبه متكاملة عن طبيعة الموضوعات والقضايا التي تعالجها اللسانيات التطبيقية، وكذا الطلبات الاجتماعية الملحة التي تسعى دوما لحلها.

وعملا منا على جرد الموضوعات التي تدخل ضمن دائرة اختصاص اللسانيات التطبيقية، قمنا بالعودة إلى ثلاثة مواقع لجمعيات وطنية(البريطانية والألمانية والفرنسية)، وكذا إلى فهارس النشرة السويسرية للسانيات التطبيقية26، وذلك بغية الالمام بالمهمة التي أوكل اللسانيون التطبيقيون لهذا التخصص الاضطلاع بها، ومعرفة المناطق التي أباحوا لأنفسهم ولوجها، وإبداء الرأي فيها، واقتراح الحلول للمشاكل المفترض حدوثها فيها. ولأجل الوصول- كما يرى أحد الدارسين الغربيين- إلى تحقيق نظرة شاملة عن اللسانيات التطبيقية، في الوقت الحالي، يجب وضع قائمة كلية بمجموع حقول تطبيقاتها و/أو إحصاء تخصصاتها الفرعية، من خلال المهام الثابتة للجمعيات الوطنية، والمشار إليها في وثائقها التعريفية، وفي كل المنشورات الحديثة المكرّسة للسانيات التطبيقية، بما فيها الدعوات الموجهة إلى كتابة مداخلات وأوراق بحثية، وكذا من خلال برامج المؤتمرات والندوات المنعقدة لهذا الغرض27.

تعرض الجمعية البريطانية قائمة منوّعة لمجالات اشتغال اللسانيات التطبيقية تشمل:

1-لسانيات المدونة.2-الصحة وعلوم الاتصال.3-الاتصال البين-ثقافي.4-اللغة والجنس والجنوسة.5-اللغات في إفريقيا.6-تعلم وتعليم اللغات.7-الإثنوغرافيا اللسانية.8-اللسانيات والمعرفة عن اللغة في ميدان التربية.9-دراسة المتن اللغوي28.

وتتسع القائمة وتطول لدى الجمعية الألمانية فتجمع فسيفساء من الموضوعات والقضايا التي ينعدم الرابط بينها إلا بعدها التواصلي الذي يعد قاسما مشتركا، وسنلحظ أن موضوعات كثيرة مما حوته القائمة يعتبر تخصصا مستقلا بذاته، وتضم بين جنباتها:

1-تعليمية اللغات(الأم والأجنبية).2-مشاكل الكتابة ومحو الأمية، والتكوين.3-الاتصال الشفوي(اكتساب لغة، ترقية الكفاية التواصلية، تحليل المحادثات)4-التواصل غير اللفظي: لغةالإشارة، الحركات، الإيماءات...5-الاتصال المتعدد الصيغ والنماذج(تسلسل اللغة المنطوقة والمكتوبة معا، عَروض الشعر، الصور الثابتة والمتحركة، الإشارات المكتوبة والأصوات، والتعابير الاجتماعية).6-الاتصال المهني ويشمل: الاتصال داخل المؤسسة وخارجها، الاتصال والتسيير، التواصل الطبي العلاجي.7-الاتصال ووسائل الإعلام الجماهيري(الكتابة والحوارات الصحفية).8- التواصل في المحاكم ولغة القضاء.9-اللغة والمجتمع: اللهجات، الحواجز اللغوية).10-الاتصال الجماهيري: صحافة مكتوبة، إذاعات مسموعة، اتصال معلومياتي.11-التواصل العيادي داخل المصحات: قياس الكفاية اللسانية، تشخيص وعلاج اضطراباتاللغة.12-استشارات قضائية ذات طبيعة لغوية(لسانيات قضائية).13-الترجمة والترجمة الشفوية.14-التعددية والثنائية اللغوية.15-الاتصالالتقني والتوثيق(على سبيل المثال: إعداد الأدلة الإرشادية والتوجيهية).16-المصطلحية والبحث التقني داخل اللغة(مثلا: إعداد معجمات عامة ومتخصصة، تقييس الاتصال).17-المعالجة الآليةللغة(حوسبة النصوص، وضع تصورات للنصوص المتفرِّعة، تقويم المواقع، معالجة المعطيات اللغوية، أدوات البحث والترجمة الآلية، التعرُّف الصوتي، الحوار: إنسان-آلة، برمجيات التعلم).18- الكتابة الصحيحة والمعجم.19-السياسة والتخطيط اللغويين29.

وتقترح الجمعية الفرنسية قائمة من تسعة عشر مجالا كالآتي بيانه:

1-اكتساب اللغة.2-التحليل التقابلي.3-تحليل وإنتاج الإشارات الكلامية.4-تعليم لغة الأم.5-تعليم لغة التخصص.6-الفرنسية لغة أجنبية(FLE)7.30-تعليم اللغات الأجنبية.8-لغة الأطفال9-الاحتكاك اللغوي وعلاقته بالوضعيات الجغرافية والاجتماعية والمهنية.10-اللغات الجهوية واللغات الوطنية.11-علم وصناعة المعجم.12-التكنولوجيات التربوية الجديدة.13-السياسة اللغوية.14-إعادة التأهيل اللغوي وعلاقته بالسماع وإنتاج الكلام.15-المصطلحية.16-الترجمة.17-المعالجة الآلية للغات الطبيعية(محللات آلية، ترجمة آلية، تسيير المعطيات التوثيقية).18-اضطرابات اكتساب اللغة.19-اضطرابات اللغة لدي الراشدين31.

وفي قراءة تحليلية واصفة بمناسبة صدور العدد الخامس والسبعين من النشرة السويسرية للسانيات التطبيقية، سنة2002، يقف جان فرانسوا دوبيترو(Jean-François De Pietro)على الموضوعات والقضايا اللسانية التطبيقية التي تمت معالجتها في أعداد المجلة، فوجدها لا تخرج من دائرة:

1-الممارسات التعليمية/التعلمية(وكان هذا هو الميدان المفضل الذي استحوذ على حصة الأسد من مساحة المجلة)2.32-موضوعات ذات صلة باللسانيات العصبية.3-التفاعلات داخل لسانيات النص.3-اللسانيات الاجتماعية ولغات الأقليات.4-الثنائية اللغوية والتفاعل البين-ثقافي. 5-أمراض اللغة.6-اللغة الوسيطة، وتحليل الأخطاء، وتمثُّلات المتعلمين.7-النزوح اللغوي.8-الهندسة اللسانية(الترجمة بمساعدة الحاسوب، معالجة الوثائق، تحليل الكلام وتركيبه)9-السياسة اللغوية(ترقية التعددية اللغوية، دعم الأقليات اللغوية، النشاط المصطلحي، التقييس اللساني)33.

ومما ينبغي التذكير به أن هذه القائمة أو بالأحرى القوائم التي استقيناها من المصادر والمراجع المذكورة آنفا لا تدعي الشمولية والإحاطة، فقد انصب جهدنا على محاولة حصر أهم المناطق التي انزاحت إليها اللسانيات التطبيقية، وما يلاحظ كذلك عليها أن كل فريق ممن أسهم في توسيع مجالات اللسانيات التطبيقية، كان يراعي الخصوصية الثقافية الوطنية، وكذا المشاكل التي يفرضها الواقع اللغوي في البلد المعني بالدراسة، مما يجعل قائمة مجالات التطبيقات مفتوحة، وغير قارة، فالجمعيات الوطنية التي عدنا إليها كما هو ظاهر للعيان، لا تتطابق من حيث عدد وطبيعة الموضوعات المتبناة على أنها مجالات تدخُّل للسانيات التطبيقية. ففي اليابان مثلا اتجه الاهتمام إلى إشكالات تعلم اللغات الأجنبية ، وفي ألمانيا إلى هموم التواصل، وتمركز الانشغال في أمريكا على أنحاء اللغات الطبيعية وكيفية توظيفه في الذكاء الاصطناعي، وفي كندا كانت زاوية الاهتمام متمحورة في قضايا الترجمة والمصطلح والتهيئة اللغوية، وهو الأمر الذي حدا بأحد الباحثين في معرض تشريحه لهذا الوضع إلى التساؤل حول إمكانية الحديث عن لسانيات تطبيقيات بصيغة الجمع34تبعا للاختلافات ما بين الثقافات35.

وتحليل الأمثلة السالفة الذكر في ضوء السياقات المحلية والجهوية والدولية الفاعلة في توجيه الأبحاث العلمية يفضي بنا إلى أن دائرة الضوء تتأسس في كل بلد على معاينة الراهن، ومن ثم توصيف العلاج للمشاكل التي تصير ظاهرة تستدعي التدخل، فاليابان مثلا بوصفة قوة اقتصادية عالمية، في أمسِّ الحاجة إلى تصريف منتجاته الحضارية المتنوعة، وهذا بدوره يتطلب الانفتاح على العالم الخارجي، تلميعا لصورته، وترويجا لعلاماته التجارية، في سوق تنافسية لا ترحم الضعفاء، ولا يتأتَّى له ذلك إلا بسياسة تعليمية منفتحة على اللغات الأجنبيةالفاعلة، ومن ثمة اتجه اللسانيون التطبيقيون إلى البحث في المناهج والطرائق والمحتويات المناسبة للمتعلم الياباني والمراعية لخصوصياته، انطلاقا من المعاينة الميدانية.

وبما أن ألمانيا لم تكن قوة استعمارية عظمى في الماضي، مما جعل لغتها تبقى في حيز جغرافي ضيق داخل أوروبا، فإن الاهتمام فيها انصب على التواصل وإشكالاته المختلفة، في السياق الألماني، عملا على تجاوز ما قد ينجر عنه من تفتت مجتمعي أو تأثير على علاقات العمل، وفي هذا بحث عن النجاعة الاقتصادية، فالألماني معروف ببراغماتيته، وعقليته الاقتصادية المنتجة، لذا فهو في سعي دائم إلى ترقية أدائه، وتطوير مردوده الانتاجي الساعي دوما إلى الرقي؛ وعليه أمكن إدراج اهتمامات اللسانيات التطبيقية ضمن هذا المسار العام والسياق الحاضن.

لقد عرفت زاوية الاهتمام في أمريكا تحوّلا من تعليم اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية في مرحلة النشأة والتأسيس التخصصي، إلى قضايا المعالجة الآلية للغات الطبيعية، ونراه تحولا طبيعيا في المسار التطوري للهموم البحثية تبعا للتحولات المجتمعية والدولية، والتي تعدّ مسوغات للتحول المصاحب لمجتمعِ المعرفة المرتبط بالتحكم في علم الحاسب الآلي، وكذا التنافس المعرفي في الميدان، وخاصة أننا نعيش عصر الرقمنة الذي أصبح معه العالم صغيرا، مما يعني أن الراهن قد فرض إكراهاته، في تحويل الوجهة. ثم إن الجهات الراعية لتعليم الإنجليزية في العالم حاليا كثيرة، نظرا لكونها اللغة العالمية الأولى في التجارة، والبحث العلمي، والملاحة الجوية الدولية، وغيرها من القطاعات، مما يعني أن حاجة جميع الدول إليها يفرض تعليمها، ومن ثمة تكثر الجهات المختصة في ترقية تعليمها.

في حين نلحظ أن الاهتمام في بريطانيا وفرنسا انصب على ترقية لغتيهما، وخاصة في مستعمراتهما القديمة، بوصفهما قوتين استعماريتين عظميين، حرصا على إبقاء هيمنتهما اللغوية والثقافية مدخلا للتحكم في اقتصاديات الشعوب ومُقَدَّراتها، وقد ظهر ذلك جليا منذ سنوات الستينيات التي عرفت حالة تصفية الاستعمار التي مست جميع بقاع العالم إثر المد التحرري لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. ونرى الأمر على خلاف ما سبق في كندا لاتجاهه نحو الترجمة وقضاياها ومشاكلها، نظرا لكون هذا البلد يعيش ثنائية لغوية(Bilinguisme) رسميةتستدعي حل المشاكل الناجمة عن الاحتكاك اللغوي، وإبقاءً على جسور التلاقي بين مواطنيه، حفاظا على وحدة البلد، وخصوصا إذا علمنا أن الحركات الانفصالية لم تتوقف عن المطالبة باستقلال منطقة الكيبك(Québec)الناطقة بالفرنسية عن كندا الناطقة بالإنجليزية.

4-اللسانيات التطبيقية وسؤال التخصص:

يجد سؤال التخصص مشروعيته في هذا الحقل المعرفي في حالة التشكيك في هويته وطبيعته، والتي صاحبت مراحل التأسيس والنشأة والتطور، ومن ثمة مسّت تخصُّصِيته. ومما كان سببا في تعزيز هذه الأسئلة عدم استقرار مفاهيمه، فوُصِف بالعلم الوسيط، لدرجة نَعْت عنوانه بالملتبس وبالمضلِّل، وبالتجميع الظرفي لجملة تخصصات لا ناظم لها. ومن ثمة ظهر لنا أن نقارب هذه الإشكالية وأن نجلي جوانبها.

ودفعا لأي لبس قد يثار حول ماهية التخصص وجوهره، جاء في الإعلان التأسيسي للجمعية الأمريكية للسانيات التطبيقية(AAAL): لا لسانيات، ولا بيداغوجيا اللغة، ولا علم النفس التربوي، ولكن هنالك لسانيات تطبيقية، وقد علّق ناقل العبارة جان فرانسوا دو بيترو(J-F De peitro)على هذا التعريف بقوله: إنها عبارة قوية بكل تأكيد، ولكنها ببعدها المبني أساسا على النفي، تشهد على صعوبة تقديم تعريف دقيق مبني على الحجج على ما هي عليه أو ما يجب أن تكون عليه36.

وقداستدعتنا المساءلة العلمية لإشكالية التخصص37داخل حقل اللسانيات التطبيقية، طرحمفهوم التخصص ذاته للمدارسة، بغية تحديد معالمه وضبطها، وتبيان خصائه وأركانه، وكذا مقوماته، ومن ثمة النظر إن كانت تنسحب على هذا الميدان، وتتحقق فيه أم تنتفي عنه.

يذهب الدارسون في حقل العلوم الاجتماعية إلى أن مفهوم التخصص ينفلت من كل محاولة تعريفية دقيقة. ولكن هذا لا يعني تجاوز المسألة، وعليه رأوا فيه، بناء خطابيا للمعرفة، ومؤسسة مصغرة، وآلية اجتماعية مهمتها التكفل بالضبط الاجتماعي للنشاطات العلمية، وعليه فالتخصص قالب للمعرفة النسقية المتمظهرة عبر تنوع الرهانات الاجتماعية المَمَأْسَسة، المهيكِلة له، والمحددة لهويته. وهذا التوصيف الاجتماعي للتخصص يقود إلى أنه ليس حالة مغلقة على نفسها38.

كما هو جلي يهيمن البعد الاجتماعي على هذه المحاولة لمفْهَمة التخصص، والذي يستحضر إلزاما الأبعاد الأخرى المصاحبة له نظرا للعلاقة الجدلية التي يقيمها معها كالبعد الثقافي، والعلمي والاقتصادي والسياسي، وبلغة انثربولوجية فإن دخول الثقافي المقابل للطبيعي يقود إلى هذه الرؤية المنفتحة.

تأسيسا على ما تقدم توصِلنا المقاربة التفكيكية لعناصر مفهوم التخصص إلى الوقوف على العناصر المشكلة له: فالحديث عن المؤسسة المصغرة يستجلب ضرورة فكرة الهياكل التي تنبني عليها، ومن ثمة يدفعنا هذا إلى التساؤل عن مدى تحقُّق هذه الخاصية في الأنموذج اللساني التطبيقي، كما أنه يجرنا إلى تاريخ المؤسسة، فتحقُّق صفة التخصص يتطلب أن تكون له ذاكرة.

وحين النظر إليه من زاوية أنه بناء خطابي للمعرفة، فهذا معناه أنه يحوز لغة واصفة خاصة به، وجهازا مصطلحيا، وشبكة مفاهيمية، وإشكاليات يشتغل عليها، ومناهج يتبناها. وهذا بدوره يؤدي بنا إلى التساؤل عن العلاقات القائمة ما بين المفاهيم المشكّلة له، والتي يفترض فيها التلاحم(Cohérence)، وعدم التناقض والاضطراب، حتى في اتصاله مع غيره من الحقول المجاورة، وفي تعيينه:» جملة العلاقات القائمة ما بين أغراض/موضوعات وأفراد يصنعون خصوصيةَ ميدانٍ معرفي ما، أو منهجيةٍ، أو برنامج بحثي»40*39. وصفة البناء الخطابي ينتج عنها الوصول إلى النسق الناظم لهذه المعرفة، وطبيعتها، ورهاناتها الاجتماعية، وحدود استجابتها لمتطلبات المحيط، ورفعها لتحدياته، وكل هذا وغيره مما يدخل في تحديد هوية التخصص.

يدعونا الطرح السالف الذكر إلى تأسيس هذا التفكيك على مفهوم الأنموذج(Paradigme)، الذي اقترحه كوهين(1996-Kuhn1922) في كتابه ذائع الصيت «بنية الثورات العلمية»، والذي مؤداه، أنه:»صيغة(modèle)أو ترسيمة(schéma) مقبولة من الكل...وهو كالحكم القضائي المقبول في الحق العام(droit commun)، إنه الغرض الموجه للضبط والتدقيق ضمن شروط جديدة أو أكثر صرامة»42*41. وذلك سعيا منا لتوضيح درجة تخصصية اللسانيات التطبيقية.

فقد ذهب أحد الدارسين إلى توصيف نراه يدلّل على أن اللسانيات التطبيقية تخصص يمتلك الشرعية العلمية، والمصداقية المعرفية، لارتكازه على أسس الأنموذج ممثلة في:

أ-التاريخ43:

وهو مما لا ينكره من يمتلك أدنى حصيلة علمية ناهيك عن المتبحر، فالبحث في قضايا اللغة موغل في أعماق التاريخ، وكان مركز استقطاب لدى كل الأمم، وفي كل الحضارات على مرّ الحقب الزمنية، إلى

يوم الناس هذا. وحتى لا نقع في فخ التعميم، نبقى في حدود ما يهم ثنايا هذه الدراسة، ويدخل في مفاصلها، وهو شديد الصلة باللسانيات المعاصرة، وبدْء التأريخ لها بدي سوسير، الذي أحدث القطيعة المعرفية والمنهجية مع الممارسات البحثية التي كانت سائدة في الميدان اللغوي قبل صدور كتابه «دروس في اللسانيات العامة».

كما أن التطبيقات اللسانية المعمول بها حتى قبل ظهور المصطلح ومأسسته تؤكد أن لهذا الحقل المعرفي ذاكرة ممتدة ماضيا وحاضرا، وترسم آفاقه المستقبلية، وترشّد طموحاته وتطلعاته وتؤطرها. وهذا ما دفع مارتن ستيغي إلى التصريح بوجود اللسانيات التطبيقية بزمن بعيد قبل تداول المصطلح بالتسمية المتداولة اليوم، بل إنها موجودة على الدوام44.

ب-الاعتراف المؤسساتي:

وهو مظهر سوسيو-سياسي يساعد على تقديم فكرة ما عن حيوية التخصص، ويظهر في الكراسي الأكاديمية، والمراكز العلمية، والفرق البحثية التي تفتح بمُسمَّاه، وبالتالي تكون مظهرا لمأسسته، ودلالة على مكانته داخل المجتمع. وكما هو مشاهد للعيان فإن هذا الاعتراف متحقِّق للسانيات التطبيقية، ويتجلى بصورة أوضح في تمويل الأبحاث المنجزة باسم هذا التخصُّص من قبل الهيئات العمومية والأهلية، استنادا إلى رؤية مبنية على مبدأ الجودة والجدوى في المهام التي يناط له القيام بها، والرهانات المنتظر منه الاضطلاع بها. وتوفُّر هذه الخاصية مما يؤكد استحقاق اللسانيات التطبيقية صفة التخصص العلمي45، إضافة إلى انفتاحه على قضايا المجتمع، مع إقامته لعلاقات تفاعلية مع غيره من التخصصات المجاورة الأخرى، إما بالتكامل، أو الوساطة، أو التقاطع، وفق الأنموذج اللساني الموسع.

ج-المنشورات والندوات والمؤتمرات والدوريات المتخصصة46: مما يثبت امتلاكه لمصادر التمويل، والدلالة على فعاليته وجدواه وبراغماتيته.

د-الخبراء47:المعترف بهم، وبأهمية الحلول التي يقدمونها، والإجابات الاجتماعية التي يعطونها للقضايا الملّحة في مختلف الميادين الإنسانية، إضافة إلى أنهم مكرّسون إعلاميا.

هـ -خطاب علمي واصف ومصطلحية متخصصة: يتم تكريسهما بوساطة المؤلفات الفردية والجماعية، وأعمال الندوات والمؤتمرات العلمية، والمعاجم المتخصصة، المتكفِّلة بنشر وتعميم المفاهيم التي يطرحها التخصص في سوق التداول العلمي والمهني48.

ويبدي البعض ملاحظاته على صفة أضحت ملازمة للسانيات التطبيقية ممثلة في عدم الاستقرار الذي تشهده المصطلحات والمفاهيم اللسانية التطبيقية. ويمكن رد الملاحظة بكون هذا مما يبرهن على حالة التطور الدائم التي يشهدها التخصص49، ودليل حركية لا تتوقف عن مسايرة التحولات المجتمعية والإقليمية والعالمية، وعلامة انغماس في المشاريع الكبرى، والقضايا المصيرية الحاضرةِ فيها اللغة بقوة.

ز-الغرض/الموضوع:

وهو أحد الركائز المشكلة للأنموذج اللساني التطبيقي، وميزته أنه طلب يصدر من طرف ما، وغير معدّ في صياغة لسانية، ويجري على لسان الطالب تعبيرا عن حالة صعوبات تعترضه أو حاجيات تخص ظواهر لغوية: تحسين تعليم/تعلم اللغات- ترقية أسلوب نقل معلومات-تطوير علاج لمرض كلامي ما(الأفازيا-الحبسة- مثلا).وبناء على ما تقدم ذكره يتدخل اللساني التطبيقي لترجمة الطلب أو الخدمة المطلوب منه القيام

بها إلى مصطلحية لسانية مختصة، تسمح له بتقديم إجابة تليق بلساني متخصِّص، مستعينا بمرجعياته العلمية، ومتخذا من الأبحاث التي عالجت المسائل المطروحة سندا في التفكير ذي الطبيعة اللسانية50.

وقد تثار بعض الاعتراضات على الإسهام اللساني التطبيقي في الميدان الاجتماعي، فيما يخص مدى صحة وصلاحية الحلول المقترحة، من وجهين هما: الصلابة النظرية وعدم المطابقة الميدانية، أو المطابقة الميدانية وعدم التأسيس اللساني النظري51. وقد كان هذا مدخلا للتشكيك في أصالة هذا العلم، لأن الأصالة تكمن في رأي هذا الفريق في ألا يكون موضوعه تطبيقا ما تجود به عليه اللسانيات النظرية، بل في أن تكون له مناطق تدخل أكثر شمولية من اللسانيات النظرية52.

ولتجاوز هذه الحالة، نحيل على طبيعة اللسانيات التطبيقية، وخصائصها الصرف، عبر اعتماد النتائج وتبنيها، عملا بمبدأ البراغماتية الذي هو أخص خصائصها، وكذا الانفتاح الذي يعطيها شرعية الممارسة والتدخل وتبني مرجعيات خارج لسانية، بفعل بين-تخصصيتها. فالبرغماتية التي تلازم اللسانيات التطبيقية، من سماتها الانتقائية (élictisme)، وهي غير كافية في نظر البعض كما يرى مارتن ستيغي، ويواصل أن هذه الانتقائية تدفعها إلى تبني خليط من المقاربات، الذي يصفه اللسانيونالتأصيليون بالمغالاة.53

ومحصلة القول ردا على ما تقدم، وإثباتا لوجود تخصص علمي اسمه اللسانيات التطبيقية، نذهب إلى رأي من قال: إنّها موجودة بوصفها تخصصا علميا ما دامت الممارسات التطبيقية قائمة، والتي يُحتَفظ بإزائها بنظرة نقدية من حيث الطبيعة والتأصيل وصحة النتائج المتحقّقة، وهي موجودة بوصفها تنظيرا للممارسة54، ونضيف أنه ما دامت اللغة أساسا للتواصل، في مختلف أشكاله، وما دامت أيضا هي المفسّرة لكل الأنساق التواصلية التي تواضع عليها بنو البشر، وما دام ينجم عن هذا التواصل مشاكل تبليغيةوإبلاغية وبلاغية، تحول دون وصول الرسائل اللغوية كما أراد لها أصحابها، وتعيق تبليغ مقاصدهم في عالم يرى في المعنى وحده الملِك، تبقى مبررات وجود اللسانيات التطبيقية قائمة.

4-1- اللسانيات التطبيقية بوصفها ميدانا بينيّا:

شغلت الظاهرة اللغوية بشتّى تشعباتها اهتمام الباحثين، في حقول معرفية متعددة، نظرا لتنوع مسالك المقاربات المتخذة منها موضوعا/غرضا لها. بفعل حضورها الدائم والمشترك بامتياز في أصل كل العلوم، وميادين الحياة، وكذا لتشعب زوايا النظر فيها. ومن ثمة كانت محل تراكم معرفي نظري تشكل عبر الحقب الزمنية المتتابعة، وفي كل اللغات ذات الإرث الحضاري الوازن.

ولما كان من الصعوبة بمكان رد سؤال اللغة إلى تخصص بعينه، وحصره فيه، دون غيره، والركون إلى النتائج والإجابات التي يمكن أن يطرحها بوصفها الأنموذج الأمثل في تفسيرها. ولأنها أيضا من أعقد الظواهر الإنسانية، بفعل تداخل الفيزيولوجي بالنفسي والاجتماعي والثقافي، أضحى تناول الأمر في نطاق حقل معرفي ما، وقَصْره عليه، ممّا يوصل إلى إنتاج معرفة قاصرة55. كما أن طرحه على المساءلة العلمية في حقول عدة، لا صلة بينها، بدعوى احترام التخصص الدقيق سيوصل إلى ميلاد معرفة متشظية على فضاءات متنافرة، ومعزولة عن بعضها البعض56، مجزأة توصل الموضوع إلى غياب الانسجام والتلاحم المعرفيين.

ومن ثمة كانت الحاجة إلى تعاضد الاختصاصات، وتكاملها في التصدي لمسألة اللغة، بغية استثمار النتائج المتوصل إليها في ترقية المناهج والأدوات التي من شأنها مقاربة الموضوع وفق رؤية بين-تخصصية. وهذا ما يدعونا قبل التطرق إلى التمظهرات البين –تخصصية في حقل اللسانيات التطبيقية

إلى تقديم مفاهيمي يجلي كيفية تداخل التخصصات وتعدديتها وتعاونها في التصدي لظاهرة أو قضية علمية أو اجتماعية...بين-تخصصيا، وهو ما يطلق عليه عند الدارسين العرب حاليا بالمعرفة البينية. منطلقين من واقع مؤداه أن البين-تخصصية تفترض وجود تخصصين مرجعيين على الأقل، وحضور فعل متبادل بينهما؛وبهذا يحيلنا التعريفُ على كل صيغ تمثّلات العلاقات القائمة ما بين التخصصات57.

فقد بدأنا نلحظ أنه بعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت تخصصات ممتزجة في إطار ما يعرف بالدراسات البينية كعلم النفس اللغوي، وعلم الاجتماع اللغوي عملت على إحداث التوفيق ما بين إشكاليات ومقاصد وتقنيات اللسانيات ومناهجها مع تلك المبحوثة في علمي النفس والاجتماع58. وهو السياق الزمني الذي شهد ميلاد اللسانيات التطبيقية.

وقد كان لهذا التعاون أثره اللافت في حالة التوسع في أفق الدراسات التي تجعل من اللغة موضوعا لها، ولنا أن نتصور عدد الفرق البحثية التي جمعت لسانيين، ومختصين في اللسانيات النفسية واللسانيات الاجتماعية، وعلم الحاسب الآلي، وصناعة المعاجم وصناعة المصطلح، وهي تشتغل في تفسير عملية الاكتساب اللغوي، وتعليم وتعلم اللغة، وحوسبتها، وتمثّلاتها الاجتماعية وما إلى ذلك من القضايا، وبهذا تكون قد وفرت المرجعية النظرية المتكاملة التي يستثمرها الباحثون في وضع نظرياتهم التي وظفت في مجالات مختلفة كتعليم اللغة، كما أنها بهذا الفعل تكون قد ألغت حالة التشظي المعرفي.

وهو ما يدفعنا إلى القول إن الدراسات البينية التي عملت على تفسير الواقعة اللغوية قد أدت إلى تماهي الحدود الفاصلة ما بين العلوم، وألغت ما كان يعرف بفرط التخصيص(Hyperspécialisation)59، وكذا الحواجز الفاصلة ما بين النظرية والتطبيق، حيث امتزج الإبستيمي بالإجرائي. إذ إننا نعيش في زمن لا يقر من المعرفة إلا ما أثبتت الممارسة مصداقيته وجدواه. وبهذا المنحى التطوري الذي عرفته سيرورة العلوم، أضحت أي معرفة يقدمها تخصص ما منغلقا على نفسه تبدو قاصرة وعاجزة عن تقديم إجابة متكاملة الأركان، وذات تأسيس وتأصيل علميين.

وعودا على بدء لمسألة اللغة، نلفيها – إن أردنا التأسيس لها – تتشكل وتتم بفعل تضافر جملة من المسببات، والتي لا يمكن الوعي بها إلا بردها إلى مرجعياتها الحاضنة. فاللغة حادثة نفسية وواقعة اجتماعية، وهي قبل هذا وذاك وسيلة التواصل المثلى القائمة على الوضع والاستعمال، والحامل للثقافة، والمعبر عن الشخصية، ورمز الهوية والانتماء، بها يرى الإنسان العالم ويقطع تجربته، ويعيش اللغة ويعيش بها. فلأجل هذا التعدد في مظاهرها وأشكال اشتغالها، فإنه لا يمكن حصرها في حقل واحد. بل لا بد من معالجة قضاياها في كليتها وشمولها. ومن ثمة تجد المقاربات البين- تخصصية مشروعية الحضور فيها. ففي هذا الفضاء المنفتح ما بين التخصصات ولدت اللسانيات التطبيقية- أي فضاء ما بعد الحرب العالمية الثانية- وتأسست، فوجدت في هذا المناخ الإبستيمي ضالتها، ورافدها، والإشكال المطروح ههنا: كيف أمكن لها الجمع، والاستثمار، والممارسة؟.

لنا أن نرجع المسوِّغ الذي يشَرعِن المقاربات البينية داخل اللسانيات التطبيقية إلى طبيعة اهتماماتها بالممارسات الاجتماعية للغة لا بوصفها مجرد نسق تحكمه ضوابط داخلية، كانت محل دراسات معمقة، وخاصة مع الطروحات التي جاء بها تشومسكي، في الدراسات اللسانية النظرية، بل بوصفها رصيدا إنسانيا مفعّلا في استعمالات اجتماعية متنوعة كالمحادثات الثنائية والخطابات المهنية والإعلامية، ولغات التخصص المختلفة، ومن ثمة كانت ملتقى لجملة تخصصات تتعاون فيما بينها، وتتقاطع وتتكامل، في فهمها، وما قد ينجر عن توظيفاتها من ملابسات، وسوء تدبير. وهو ما يعني أن البين-تخصصية تبرز

لنا الأهمية المركزية التي توليها للإسهامات المعرفية المسترفدة من تخصصات مختلفة. ومرد ذلك أن البين-تخصصية لا تمتلك مبررات وجودها إلا في إطار تخصصات علمية متفاعلة فيما بينها60.

وإنّه بفعل التوسع في مجالات الاهتمام في اللسانيات التطبيقية حصل ما يشبه الإجماع، بأن هذه القضايا لا تتوقف مقاربتها عند حدود اللسانيات، بوصفها الحقل المرجعي الوحيد، من منطلق أن المشاكل التي يعمل اللسانيون التطبيقيون على حلها، وهي تلك التي اصطلح على إطلاق تسمية- كما مر بنا من قبل- المشاكل الحقيقة للعالم، توجد حلولها أيضا في العديد من التخصصات العلمية الأخرى، نظرا لتعقد الحياة الإنسانية، فالحديث عن مشاكل حقيقية مرتبطة باللغة، يعني أنها ذات طبيعة تواصلية، ونسبتها إلى العالم، يدل على أنها من الكثرة والتنوع بحيث يصعب حصرها وجردها، بفعل طابعها التّجَدُّدي الذي ينفلت من التنميط ومن التقعيد.

ومن هنا تظهر أهمية المقاربة البين-تخصصية في التدخل، التي تتجنّد من خلالها مجموعة من المؤهلات والكفايات، لغرض التحديد الدقيق للمشكل، لأجل التمكُّن منه، واستثمار ما في التخصصات المجاورة لأجل مقاربة تلك الوقائع اللغوية في أبعادها النظرية والتقنية. وهذا ما حدا بباحث كمارتن ستيغي إلى التصريح بأنه في ميادين من شاكلة تلك التي تهتم بالاتصال البين-ثقافي، وتعليمية اللغات الأجنبية، أو الترجمة لا تكون العناصر اللغوية هي الأوجه الوحيدة للدراسة، ومن ثمة تدمج طرائق تخصصات أخرى كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والبيداغوجيا، والسيميائيات ضرورةً61.

ونحن نرى أن مرد الضرورة عائد إلى تداخل اللساني بغير اللساني في القضايا غرض الدراسة، فالتفكيك ضروري لأجل التشخيص، وعليه يفترض في المفكِّك أن يمتلك الأدوات الضرورية المعينة عليه، إن أراد لتوصيفاته أن تمَسّ جوهر الموضوع، وتصل إلى مكمن الخلل، وبالتالي تقديم رؤية متكاملة ومشروع حل يصلح للتطبيق، فالعزل المنهجي الإجرائي لجزئيات ومفاصل القضية، وبالأدوات المسترفدة من بيئاتها العلمية الأصلية، والتي ليست بالضرورة كلها لسانية، يحقق الواقعية المطلوبة في الممارسة الميدانية.

ومن أوضح الأمثلة على المجالات التي يقع فيها التعاون مع تخصصات أخرى، بهدف تقديم أفضل تشخيص للحالة موضوع الدراسة، نذكر ههنا علاج أمراض الكلام، ووضع تصاميم الهدف منها تصحيح الكتابة، ومعالجة اللغات الطبيعية،، ووضع برامج الغاية منها تكوين المترجمين والمترجمين الشفهيين، ووضع اختبارات لغوية صالحة لتحديد مستويات الأميّة في مجتمع ما، وتطوير أدوات تحليل النصوص، والدراسات التقابلية الخاصة بمسألة اكتساب اللغات بين جماعتين لغويتين مختلفتين، أو لدى مجموعة عمْرية محددة، والتكوين اللساني الهادف إلى حل مشاكل الاتصال المختلفة ما بين الجماعات الثقافية المتنوعة62.

وعليه فإن اللسانيات التطبيقية بتدخلاتها المختلفة المتعددة التمظهرات وبانفتاحها على جملة من التخصصات المختلفة لا تبحث فقط على تقديم الخبرة الضرورية في هذه المجالات، إذ يمكن للسانيين التطبيقيين بفعل هذه الرؤية غير المنغلقة داخل إطار تخصصي واحدا تقديم استشارات لسانية في المهام التي يدعَوْن إليها، ومن أمثلة ذلك، في المجال القضائي: إبداء الرأي في اعترافات المتهمين المقدمة أمام المحاكم، بغية تحديد درجة صدقيتها، ومدى صحة نسبتها إلى أصحابها، كما يمكن بهذا المسوِّغ العابر للتخصصات(Transdisciplinaire) القيام بتقويم لغة البرامج الدراسية. وهي بهذا تؤدي دورا مهما في تعديل وتحسين جوانب لغوية مختلفة، أكثر من إسهامها في تقديم حلول نهائية63. وذلك يرجع إلى أن الحل المقدّم لأمر ما قد يصلح لقضية بعينها في ظروف وأحوال مخصوصة، في بيئة محددة، قد لا يصلح للمشكل ذاته في ظروف وبيئة مغايرة، فكل حل فريد من نوعه، وليس نهائيا.

ما نخلص إليه هو أن المعرفة البينية اللسانية التطبيقية، فرضتها الممارسة والميدان الإجرائي لجملة اعتبارات نعيد تجميعها ههنا في:

أ-الواقعية: في التعامل مع الوقائع اللغوية كما هي في تجلياتها الحياتية، وتعقيداتها ومشاكلها التي تفرض على اللساني التطبيقي عدم الجنوح إلى المثالية، فتدخله يكون بناء على طلب يتجسد في خدمة يقدمها لحل استعصى على الفهم العام، وبالتالي فهو مدعو إلى تقديم إجابات ملموسة عن أسئلة محددة ذات صلة بصعوبة ما، أو مشكل محدد في صورة إجراء دقيق، قابل للإسقاط، وتظهر آثاره في الواقع الفعلي، مما يفرض عليه عدم قصر رؤيته على النظريات والمناهج والمقاربات اللسانية الصرف، وإنما الانفتاح على الحقول المعرفية الأخرى بحسب طبيعة القضية محل المعاينة، والصعوبة موضوع التدخل، والسياق المندرجة فيه.

ب-النجاعة: تفرض على اللساني التطبيقي عدم تضييق زاوية التناول ضمن إطار لساني محض، والبحث عن حلول تكون حصيلة تركيب من حقول عدة. وهو ما يعني أن المقاربات البين- تخصصية المتبناة ضمن اللسانيات التطبيقية، هي التي أهلتها لتكون تخصصا علميا وسيطا، كما تبين لنا من خلال التعريفات التي أطلقها المختصون في الميدان، ومرجع ذلك أن بعض الدراسات ترى في البين-تخصصية فضاء حقيقيا لممارسة الوساطة العلمية في البحث64.

ج-البراغماتية: تلزِم اللساني التطبيقي بالبحث عن الإجراء حيثما كان، فامتلاك الشرعية اللسانية، لا يعني صرف النظر عما هو خارج لساني، وحتى اللسانيات النظرية أضحت بفعل تجاوزها للمقولات البنيوية، لا تعترف بما كان يعرف باللساني في مقابل الخارج اللساني، وأصبحت تولي الأهمية القصوى لشروط التلفظ في فهم الظاهرة اللسانية، فأحرى باللسانيات التطبيقية أن تتجاوز هذه الأطر الضيقة في بحثها عن النفع والنتيجة الفعّالة، ويكفيها في شرعية ممارستها أن المشكل لغوي.

ثم إن الدراسات اللغوية المتجهة صوب الممارسات الاجتماعية والمهنية تعرف بطابعها متعدد الأبعاد، وهذا ما يؤهل البينيّة المعرفية لأن تكون إجرائيا ممارسة مؤسَّسة، أكثر منها مجرد رغبة في اتخاذ قرارات انطلاقا من سيناريوهات مبنية نظريا على معارف متمركزة حول الفهم، وعليه تكون كل العلوم المتسمة بالطابع التطبيقي سواء أكان ذلك في الميدان الاجتماعي أم في غيره وثيقة الصلة بالبحث عن حلول للمشاكل العلمية المختلفة الأوجه65. واللسانيات التطبيقية لا تشذ عن هذا المنحى، وبالتالي فإن بين- تخصصيتها لها ما يبررها ويسوّغها في الواقع الفعلي للممارسة الإنسانية.

وفي خلاصة لما تقدم نصل إلى أن هذا التوسع والتنوع، يفسّر أيضا بسنَّة التطور التي تخضع لها العلوم بفعل مسايرتها للقفزة المعرفية والتكنولوجية والتحولات المجتمعية التي تشهدها البشرية اجتماعيا وثقافيا وسياسيا فيما أضحى ينعت بعصر العولمة، ومع ذلك فالموضوعات المشتركة العامة كثيرة، كتعليم وتعلم اللغة الأم والأجنبية، والبحث عن حلول للطلبات الاجتماعية الملحة كالثنائية اللغوية والتعددية اللغوية، وقضايا اللغة والتواصل بمختلف أشكاله، والمعالجة الآلية للغات الطبيعية، وقضايا الترجمة... وأن الكثير من هذه المجالات أضحى محل تنازع بين اللسانيات التطبيقية وتخصصات فرعية(Sous-disciplines) أخرى، بتوجّهها نحو الاستقلاليّة كتعليمية اللغات، واللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية، واللسانيات العصبية، والأرطفونيا، واللسانيات الحاسوبية، والإثنوغرافيا اللسانية، والجغرافيا اللسانية...

وقد دفع هذا التشظي، والتوسع والتمدد نحو مناطق إجرائية لا محدودة، وكذا حركة الانفصال التي عرفتها بعض المجالات عن التخصص الأم أحد الدارسين إلى تساؤل إشكالي يتعلق بماهية

هذا التخصص وجوهره، وعما إذا كان مجرد تطبيق للسانيات النظرية، أم هو تخصص واصف(Meta-discipline)،أم هو تخصص مستقل، أم مجموعة تخصصات فرعية أقل استقلالية؟ وقد خلص إلى أن اللسانيات التطبيقية ليست كل هذا، وهي في الوقت ذاته كل هذا دفعة واحدة، فهي في المحصلة تركيب(Synthèse) من كل ما قيل أو كتب حولها، وما سيكتب، وما سوف يقال66.

4-2-اللسانيات التطبيقية والتخصصات الفرعية:

إن ابتغاء الوعي بحالة التشظي التي تشهدها اللسانيات التطبيقية على أيامنا، وذلك من خلال نزوع تخصصاتها الفرعية إلى الخروج من دائرة المجالات والميادين التي تمتلك شرعية ولوجها، وتحوُّلها تدرجيا إلى تخصصات مستقلة، يقودنا وبالضرورة المنهجية إلى رد هذه الحالة التي أضحت ظاهرة إلى السياق الزمني والمعرفي العام، ومحاولة تتبع الحركية الناظمة لها ضمن الإطار الذي تندرج فيه اللسانيات بكل أوصافها ونعوتها والمسميات الملصقة بها. وهو ما يعني بالنسبة إلينا رد هذه الحالة إلى عاملين رئيسين: داخلي يتعلق بطبيعة اللسانيات في كليتها، وخارجي يتعلق بالشروط الموضوعية التي تؤدي إلى تهيئة الظروف المساعدة على استقلالية تخصص ما.

ومن ثمّة فإن ملاحظة الظواهر عن كثب، يوصل إلى معاينة مفادها أن الوضع أكثر تعقيدا مما يمكن تصوره، فعادة ما نجد جملة من التخصصات تضطلع بدراسة الموضوعات نفسها، ولكن من زوايا تناول مختلفة، وهذا ما يؤدي بالباحثين إلى اكتشاف حقول بحثية جديدة داخل التخصص الواحد، وبالتالي يتم تسليط مناهج مغايرة لتلك الموظّفة في التخصص الأم أثناء مقاربة الظاهرة موضوع الاشتغال. ويكون هذا الوضع مدعاة إلى نشأة تيار فكري، أو مدرسة جديدة، تتحول تدريجيا صوب الانعتاق والتحرر من سلطة التخصص الأم67.

وعليه فإذا كان يبدو أمر تعريف ميدان اللسانيات وموضوعها وغرضها ومناهجها سهلا نسبيا فيما مضى، بالنظر إليها على أنها كلّ موحَّد، ونواة نظرية ومنهجية، مَهمَّتها النظر في اشتغال اللغة متمظهرة في الألسنة الطبيعية، فإنه في المقابل صار الوضع في الوقت الراهن أكثر تعقيدا. إذ تشهد اللسانيات حاليا انفجارا داخليا، مجسَّدا في نقاشات كبرى، وتطورا لمختلف النظريات الدائرة حول موضوع اللغة، وتعقيدا في مستويات التحليل، وانبثاقا لحقول بحثية متنوعة، مما أمكن معه الحديث عن لسانيات في صيغة الجمع68.

وقد عنى هذا البحث وما ترتب عنه من آثار علمية لدى البعض حالة تهديد للسانيات، وتشكيكا في قدرتها على مراقبة حقلها المعرفي: موضوعا ومناهجَ. وأضحى بالنسبة لآخرين نوعا من النزعة المتوجهة إلى تشكُّل تخصصات فرعية تتخذ من اللغة موضوعا وغرضا لها، مع الارتكاز على تخصصات أخرى تُعدُّ فيها اللغة مبحثا هاما كعلوم النفس والاجتماع والأعصاب، والذكاء الاصطناعي، والتحليل النفسي. مما يوصل في المحصِّلة إلى إقامة حوارات بين-تخصصية، يكون من نتائجها الظاهرة في المحطة الختامية، الانتقال من وحدة البحث ومركزيته إلى التعدّدية في الموضوع والمناهج، والنظريات، والعلاقات القائمة ما بين المعطيات العلمية وميدان البحوث وأرضيتها. وكذا تعدّدا في إمكانيات واحتمالات التطبيق الممكنة. ويصير من نتائج هذا التوسّع كذلك في التخصصات الفرعية بروز تطبيقات كثيرة تؤدي إلى تحويلها بدورها إلى ميادين مستقلة. هذا عن العامل الداخلي69.

وإن نحن حاولنا التخصيص، وتوجهنا إلى اللسانيات التطبيقية ذاتها، لوجدنا أن المراجعات الدائمة الحاصلة داخل الميدان ومن اللسانيين التطبيقيين أنفسهم، وحالة اللااستقرار التي يعيشها هذا الحقل،

وراء هذه النزعة الاستقلالية لمجالاته، إذ لا زال التساؤلقائما حول كونها: لسانيات تطبيقية أم تطبيقات لسانية، لسانيات مقحمة أم لسانيات موجهة نحو التطبيق، أيكون الانطلاق من النظرية نحو التطبيق أم من التطبيق نحو النظرية، وهذا مما يشجع على الانفصال، فاتساع الميدان وانفتاحه، وتعدد المقاربات والمناهج يؤدي إلى تضارب الآراء واختلاف النتائج، ومن ثمة الوصول إلى درجة التشكيك في علمية التخصص، لأن من سمات العلمية دقة النتائج وصرامة المناهج حتى ولو كانت تندرج في خانة العلوم الإنسانية المتسمة بالطابع النسبي.

أما فيما يخص العامل الخارجي، فإننا ننطلق في تلمُّس مكوناته من معاينة مفادها أنه لا يوجد تخصص مؤهل سلفا ليكون قائما بذاته، مستقلا عن غيره، ما لا لم تتوافر له وقائع شبه موضوعية، مثل: الجمعيات المهنية، والكراسي العلمية، والخطط الدراسية، والمؤتمرات والندوات الدراسية، والدوريات والمؤلفات... إضافة إلى امتلاك السلطة الخطابية المعلِنة له تخصصا، بمعنى أن يحوز الاعتراف المؤسساتي. وهذا بدوره يحيل على العوامل الاقتصادية التي تتدخل في تشكل التخصصات واستقلاليتها، أكثر من العوامل المعرفية المحضة ذاتها. ممّا يوصلنا إلى أنه داخل كل تخصص فرعي قوة محتملة للانعتاق من سلطة التخصص الأم70.

وتدفعنا المعاينة الأولى لحالة النزوع نحو الاستقلالية والخروج من دائرة اللسانيات التطبيقية، إلى الإشارة المباشرة إلى ما يعرف بالميادين الكلاسيكية في هذا الحقل المعرفي، ونخص ههنا تعليمية اللغات والترجمة، ثم بعد ذلك المعالجة الآلية للغات الطبيعية التي اتخذت لها مسمى اللسانيات الحاسوبية، وغيرها من المواضيع كالسياسة اللغوية، والتخطيط اللغوي التي اندرجت ضمن ما يعرف باللسانيات الاجتماعية، لِتَتَتَابَع بعدها دعوات الانفصال، والتأسُّس بوصفها تخصصات قائمة بذاتها ضمن ما أضحى ينعت باللسانيات النفسية مثلما هو الشأن بالنسبة لاكتساب وتعلم اللغات الأم والأجنبية، واضطرابات النطق وعيوب الكلام. وهو الأمر الذي يدعونا إلى التساؤُل مع مَن تساءَل: هل هنالك موضوعات يمكن القول عنها إنها ملكية خاصة باللسانيات التطبيقية؟. مما يبدو معه وكأنه محكوم على اللسانيات التطبيقية اقتحام حقول جديدة، ثم التخلي عنها لمالكيها الحقيقيين، حينما يظهر أن هذه الحقول النظرية التطبيقية لا ترتبط بالأبعاد اللغوية فقط71.

وهذا ما يدعو إلى إعادة مَوْضَعةُ اللسانيات التطبيقية، وإعادة تعريف لها في ضوء المستجدات الحاصلة في سيرورة العلوم وصيرورتها، بحيث تُبقي لها هذه الموضعة وظيفتها الأساسية بوصفها لسانيات ميدان لا مخابر، ولها مَهمَّة أساسية تضطلع بها في كل الظروف وفي كل الأوقات ومع كل التحولات الإبستيمولوجية التي تشهدها العلوم، والتي عزَّزت دورها، والحاجة إليها، والتي لخَّصها اللساني التطبيقي الإنجليزي ذائع الصيت ويدوسون(widdowson) في القيام بمهمة الوساطة بين مختلف الخطابات المنجزة حول الموضوع نفسه72، ألا وهو اللغة في حالة فعل، والمتسمة بالتباين والتفاوت فيما بينها بفعل انطلاقها وارتكازها وتأسُّسِها على خلفيات مرجعية مختلفة. ومن ثمة يشتغل اللساني التطبيقي وفق رؤية تركيبية تعمل على التوفيق فيما بين التخصصات المختلفة، والتي من بينها اللسانيات كما ذهب إلى ذلك الباحث اللساني الإنجليزي هودسون(Hudson)73، واستثمارها في مهمته الإجرائية، وبذلك يعمل على تجسيدها ميدانيا وسد الثغرات التي قد تكشفها الممارسة. أي أن حق التدخل يبقى قائما سواء في التخصصات التي استقلت عنها، أو تلك التي تتقاسمها مع تخصصات أخرى، وذلك بوصفها تخصصا أُمّا أو شريكا، وكذا لطابعها البين –تخصصي، وهي في هذا تقترب من

الفلسفة التي يعرف عنها بأنها أم العلوم، فعلى الرغم من الاستقلالية التي عرفتها جل العلوم التي كانت منضوية تحت لوائها، كعلم النفس، وعلم الاجتماع مثلا، إلا أنها بقيت تدرس موضوعاتها.

وكما هو ملاحظ فقد تُحكِّم في هذا الانفجار الحاصل داخل اللسانيات التطبيقية، والذي كان من نتائجه الظاهرة استقلال جملة من المجالات التي كانت تسبح في مَجَرَّتها، بوصفها تخصصات فرعية- وما زالت لدى كثير من اللسانيين التطبيقيين كذلك- وأضحت الآن تحظى بالاعتراف المؤسساتي على أنها تخصصات مستقلة، بفضل ما توافر لها من خطاب واصف، وكراسي علمية، ودوريات ونشريات، وندوات ومؤتمرات، ومخصَّصات مالية وأقسام علمية في المؤسسات الجامعية، مثلما هو الحال مع الترجمة وتعليمة اللغات، واللسانيات النفسية والحاسوبية والاجتماعية...

وفي اعتقادنا هذان هما العاملان: الإبستيمي الداخلي المشار إليه آنفا، والخارجي الذي تهيأت بفضله الظروف والشروط المادية المساعدة. واللذان ساعدا في اتخاذ قرارات الخروج من دائرة التخصصات الفرعية إلى فضاء التخصصات المستقلة. وهو ما يعني أن التبعية والانفصال عن التخصص الأم لا تحكمها مقاييس موضوعية فقط تعود إلى اختلاف المناهج، وآليات الممارسة74، بقدر ما هي تظافر كل ما أشير إليه مجتمعا في سياقات معينة، مع وجود رغبة قوية لدى المنتمين إلى التخصص الفرعي في التأسيس له بوصفه حقلا معرفيا قائما بذاته.

5-نتائج الدراسة وتطبيقاتها عربيا:

يقودنا ما سيق آنفا إلى التساؤل عن موقعية تخصص اللسانيات التطبيقية في البيئة العربية، وفق رؤية مستقبلية تقوم على الانتقاء الواعي من رصيدنا اللغوي العربي، في ضوء ما توفره المناهج والمعارف الحالية، والتي تكون متوافقة مع وضعنا وراهننا، وبالتالي العمل على التأسيس لمجالات لسانية تطبيقية تخصنا نحن لا تلك التي تأتي من خارج واقعنا اللغوي. ولن يتأتى ذلك إلا بالمعاينة الدقيقة للميادين التي تغصّ بمشاكل التواصل اللغوي، وضبط قائمة بها، لا ندعي اتصافها بالشمولية والنهائية، فهذا ما لم يحدث إلى اليوم في البيئة الغربية، مع النضج الذي وصلت إليه الأبحاث هنالك، وإنما نتحدث عن قائمة أوليّة، متسمة بالانفتاح والمرونة وقابلية الاحتواء لأي مشكل لغوي يستجد في فضاء العربية. وتمتلك القدرة على استثارة اهتمامات الباحثين، والمؤسّسات العلمية، وتغري بالغوص في قضاياها.

كما أنه من الأهمية بمكان، وفي سبيل قيام لسانيات تطبيقية عربية، العمل على توعية القائمين على المؤسسات العمومية والأهلية بأهمية هذا الميدان المعرفي، وقيمة الخدمات التي يقدمها، وذلك قصد الاستعانة باستشاراته العلمية وخدماته، وتمويل بحوثه، وتبنيها، واستثمار نتائجها في ترقية الأداء اللغوي اجتماعيا ومهنيا(تصميم الحملات الإشهارية تواصليا، شبكات التواصل الاجتماعي، المعالجة الآلية للغة العربية، حل نزاعات العمل...).

ولأجل النهوض بهذا التخصص، لا بد من البدء بمأسسته، وإن أردنا له أن يرقى، ويقدم إسهامه الفعلي في حل مشاكل اللغة في المجتمع، لا ينبغي الاكتفاء بجعله مساقا دراسيا أو مسلكا يعبره الطالب ثم ينتهي أمره، بل لا بد أن يتم ذلك عن طريق إنشاء هيئات علمية تتكفل به كتأسيس جمعيات مهنية عربية، على غرار الجمعيات الوطنية الموجودة في مختلف دول العالم، والمنضوية تحت لواء الجمعية الدولية للسانيات التطبيقية، والانتماء إلى المؤسسات الدولية الراعية لنشاطات هذا الحقل المعرفي أفرادا ومؤسسات، إضافة إلى إنشاء المراكز والمعاهد العلمية المتخصصة75، ومختبرات البحث، والمجلات

والدوريات المحكَّمة76، وعقد الندوات والمؤتمرات العلمية بصفة منتظمة، تحت مسمى اللسانيات التطبيقية، على أن تعمل على مقاربة قضاياها بصفة دورية.

وإن ابتغينا لهذا التخصص أن يتغلغل في الوسط الجامعي والاجتماعي العربي، فما على الباحثين إلاالانتباه إلى ضرورة معالجة القضايا اللغوية ذات البعد العربي المحض، وعدم الاقتصار، كما هو حاصل حاليا على مشاكل تعليم وتعلم العربية للناطقين بها وبغيرها، ووفق خلط منهجي بيّن، وضبابية مفاهيمية تعود إلى غياب المتخصصين في المجال، وبذلك نبتعد عن تكريس مفهوم ضيق للسانيات التطبيقية في ذهن المتلقي العربي، متخصصا كان أم غير متخصص، والذي صار معه ذكر المصطلح ينصرف الذهن مباشرة إلى تعليمية اللغات دون سواها على الرغم من إجماع المنشغلين بالميدان على أنه ليس إلا مجالا من قائمة مفتوحة لم يكتب لها الاكتمال، نظرا لتشعب الحياة الإنسانية وتعقدها وحضور اللغة في كل مفاصلها، وإن مثّل القلب منها.

وهذه الفكرة الأخيرة تقودنا إلى الحديث عن إمكانية انفتاح اللسانيين التطبيقيين العرب على موضوعات مجتمعية كثيرة تمثل اللغة فيها قطب الرحى كالازدواجية اللغوية العربية(عامية/فصحى)، والثنائية(عربية/لغات أجنبية)، ومزاحمةُ اللغات الأجنبية العربيةَ وهيمنتها في البيئة العربية، وظاهرة الإعلام الجديد وتكريس الكتابة بالحرف اللاتيني للغة العربية، وسيادة الخطاب اللَهَجي في الإعلام العربي، ولغات الشعوب الأصيلة في البيئة العربية(الأمازيغية، النوبية، الكردية، البلوشية)، وترشيد الفضاء اللغوي العربي (السياسة والتخطيط اللغويين)، وأثر الترجمة في اللغة العربية،، وترقية اللغة العربية داخل تنظيمات المجتمع المدني...ومعالجة فوضى المصطلح واضطراب المفاهيم بوصفه نتيجة حتمية للتعدد المصطلحي، وتحيين المعجم العربي، وجعله مسايرا لتطور اللغة داخل المجتمع، واعتماد الدراسات الميدانية(الجمع، والإحصاء، والتبويب، والتنظيم والنشر والمتابعة...)، وعدم الاكتفاء بإعادة استنساخ المعاجم التراثية، معالجة مشاكل الاقتراض اللغوي، ومحاولة محاصرته، وعدم اعتماده إلا للضرورة القصوى ووفق معايير تتناغم مع طبيعة اللغة العربية وعبقريتها، ومن الموضوعات التي نراها ذات خصوصية عربية، والتي ينبغي إيلاؤها العناية اللائقة بها تعليم العربية بوصفها مكونا أساسيا في الشخصية العربية الإسلامية،وتعليم العربية لأبناء الجاليات العربية المقيمة في المَهَاجِر، وعلى الأخص أبناء المهاجرين المغاربيين في أوروبا الذين يتوجهون إلى فقد لسانهم، وتكاد العربية بمستوييها العامي والفصيح تنقرض بين ظهرانيهم.

ونشير إلى أنه ما دامت اللسانيات التطبيقية من المرونة، بحيث أنها تسمح في داخلها بتأسيس موضوعات ذات طابع وطني محلي، فلِمَ لا تكون للعربية الموضوعات التي تعالج في هذا الحقل على أنها من أخص خصوصيات اللغة العربية، وتكفي الإشارة ههنا مثلا إلى أن الجمعية الفرنسية للسانيات التطبيقية تدرج ضمن قائمة مجالاتها الفرنسية لغة أجنبية، وتقحم الجمعية السويسرية موضوع تأنيث اللغة الموافق لطبيعة المجتمع السويسري، وتضع الجمعية البريطانية لغات إفريقيا في قائمة مجالاتها، فأحرى بنا أن تكون لنا موضوعاتنا الخاصة بنا نحن كذلك، فالهوية الوطنية تظهر كذلك حتى في الحقول المعرفية التي تبدو محايدة.

وتنبغي الإشارة ههنا إلى أنه من العوامل المعينة على قيام بحث لساني تطبيقي، وبمفهومه الصريح والصحيح تنسيق الجهود العربية وتنظيمها، واستثمار المتوفر منها في العمل الجماعي المتكامل، لأننا لا ننكر وجود محاولات عربية في مقاربة الظواهر اللغوية السالفة الذكر، إلا أن ما يعيبها أنها تقوم في أحيان كثيرة على دراسات عاطفية انفعالية، تغيب عنها الموضوعية، ويسودها التشنج، وتتم تحت مسميات كثيرة غير اللسانيات التطبيقية، وتغيب عنها الأدوات والإجراءات اللسانية. واللسانيات التطبيقية

بطابعها البين-تتخصصي تعتبر الفضاء الأفضل لقيام نقاش هادئ لا ينكر التقاطعات المعرفية والثقافية والسياسية والاجتماعية، ويعطيها حقها في المعالجة ومن ثَمَّ تكون النتائج المتوصل إليها بفضل الاسترفاد للحلول المناسبة من الحقول المعرفية المجاورة أقرب إلى الواقعية والعلمية والنجاعة المرغوب فيها. فما نبحث عنه هو وضوح المنهج المحتكِم إلى خطاب العقل، والمؤسَّس معرفيا ولسانيا، في تناوله للظواهر المشار إليها آنفا بعيدا عن الاندفاع العاطفي، والخلفيات الأيديولوجية المتصارعة.

ونرى أنه من العوامل المهمة لقيام لسانيات تطبيقية عربية وجوب توفر مناخ من الحرية الفكرية، يتنفس فيه الباحثون هواء علميا نقيا، وتحترم فيه الآراء المختلفة في الموضوع الواحد، نظرا لحساسية بعض المواضيع المطروقة في هذا الحقل المعرفي، والتي تأخذ أحيانا أبعادا قومية ودينية، وأيديولوجية، قد تؤدي بالبعض إلى شيطنة الطروحات – حتى لا نقول أصحابها- التي قد تبدو غريبة، ولا تسير في النسق العام للتفكير السائد في البيئة العربية، أو لأنها لا تجري المجرى الذي تبتغيه السلطة القائمة. وعليه ينبغي العمل دوما على مبدأ التوفيق، والبحث عن البديل النوعي، والإجراء المنهجي الفعّال المتسم بالبراغماتية، والبعيد عن التعصّب لمرجعيات فكرية بعينها على حساب أخرى، انطلاقا من كون اشتغال اللسانيات يتم وفق ما هو كائن لا ما يجب أن يكون. ونحن نعتقد أن مثل هذا المناخ الذي لا يحتكم فيه إلا للعقل والمناهج العلمية والمقاربات اللسانية التي أثبتت جدواها كفيل ببروز جيل من اللسانيين التطبيقيين الذين ستكون الرهانات اللغوية داخل المجتمع هي التحدي الوحيد الذين عليهم أن يجابهوه لأجل الوصول إلى توصيف الممارسات اللغوية السائدة، والعمل على ترشيدها، والإسهام في فهم القضايا المجتمعية عبر مدخل اللغة، والإسهام بالقدر الذي بإمكانهم تقديمه، انطلاقا من المهمة الاستشارية التي يضطلعون بها. في زمن أضحى يولي أهمية قصوى للبحوث التطبيقية. وللتدليل على ذلك تكفي الإشارة أن المملكة المتحدة البريطانية لا يتمفيها التمويل إلا للأبحاث ذات التأثير الملحوظ، إذ كانت مخرجات البحث،ولا تزال هي المقياس الأساسي لتقويم جودة البحوث77.

ويظهر لنا أن الانتساب للجمعية الدولية للسانيات التطبيقية، ستكون له نتائجه الإيجابية على مستقبل البحوث اللسانية التطبيقية العربية، وعلى ثراء هذا التخصص وتجذره، وذلك بما يوفره هذا الانتساب من لفت الانتباه إلى المكانة الحقيقية للغة العربية على الساحة الدولية، وتوجيه أنظار الباحثين الغربيين نحو الاشتغال عليها، وكذا بما يتيحه من فرص اللقاء والاحتكاك بالخبراء الدوليين في هذا الميدان، والمشاركة في مؤتمرات ودوريات الجمعية الدولية، ومن ثمة اكتساب الخبرة والاطلاع على تجارب الغير، وتكييفها وفق مقتضيات اللغة العربية، إضافة إلى عرض التجارب العربية الناجحة في الميدان، ومن ثمة الإسهام في المنجز اللساني العالمي، ومعرفة كيفية تقديم المنتَج اللساني العربي للآخر. وما لا ينبغي إغفاله أيضا أن هذا الانتساب سوف يمكن الباحثين العرب من طلب الدعم والمعونة العلمية في معالجة المشاكل اللغوية العربية المستعصية(مشروع الذخيرة اللغوية العربية شبه المعطل، المعجم التاريخي للغة العربي الذي يراوح مكانه، وبقي حلما إلى الآن يراود عامة المثقفين العرب، الحصيلة اللغوية العربية...).

ونضيف إلى ما تقدم أن تبنّي الرؤية اللسانية التطبيقية عربيا ينمي لدى الباحث العربي في تعامله مع مشاكل اللغة العربية ميدانيا الإيمان الجازم بقيمة المعرفة البينية، وأهمية تكامل التخصصات في مقاربة الظواهر اللغوية، وفعاليته في تقديم معرفة متكاملة، وناضجة وبعيدة عن التشظي المعرفي الذي ينتج عن المقاربات المنعزلة، والمتباعدة فيما بينها في مقاربة الموضوع نفسه، فاللسانيات التطبيقية منفتحة بطبيعتها على كل الحقول النظرية والإمبريقية، ومن ثمة فإن اللاستقرار الذي تعرفه هو الاستقرار المثمر كما عرفنا فيما سبق من المباحث.

6-الهوامش الإحالات:

1- ما يقابل في الفرنسية (linguistique appliquée) وفي الإنجليزية(appliedlinguistics)وفي الألمانية(AngewandteLinguistik) وتعرف في الدراسات العربية المشرقية بعلم اللغة التطبيقي، أو اللغويات التطبيقية.

2- Voir : S.P.Corder. La linguistique appliquée : interprétation et pratiques diveres. p.6.

3- فقد روى مسلم في صحيحة تعوذه صلى الله عليه وسلم، قائلا:" اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع..." ح:2722، باب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

4-ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، ص35.

5- Voir :F. De Saussure. Cours de linguistique générale.317.

6-كلسانيات النص، ولسانيات الملفوظ، ولسانيات المدونة، واللسانيات الحاسوبية، واللسانيات التقابلية، واللسانيات التداولية، واللسانيات الإدراكية أو العَرْفاينة، ولسانيات الخطاب...

7-Association Internationale de Linguistique Appliquée: تأسست هذه الجمعية سنة 1964بفرنسا، وما زالت تحتفظ بالتسمية والشعار الفرنسيين، بصفة رسمية وتعرِّف نفسها بكونها اتحادا دوليا مشكلا من جمعيات وطنية وجهوية تهتم بقضايا اللسانيات التطبيقية، ويضم حوالي 8000عضو من مختلف دول العالم، بوصفهم باحثين أو ممارسين، أو من واضعي السياسات النشطين في ميدان اللسانيات التطبيقية(لمزيد من التفصيل يرجى زيارة الموقع المشار إليه أدناه).

8- *Applied Linguistics is an interdisciplinary field of research and practice dealing with practical problems of language and communication that can be identified, analysed or solved by applying available theories, methods and results of Linguistics or by developing new theoretical and methodological frameworks in Linguistics to work on these problems. Applied Linguistics differs from Linguistics in general mainly with respect to its explicit orientation towards practical

9- Available at : http://www.aila.info/en/about.html (Last accessed: December 2016)

10-American Association for Applied Linguistics تأسست هذه الجمعية سنة1977 وهي عضوفي الجمعيةالدولية(A.I.L.A)،وتعرف نفسها على أنها جمعية مهنية أكاديمية، تسهم بشكل فاعل في الميدان البين-تخصصي للسانيات التطبيقية(لمزيد من التفصيل يرجي زيارة الموقع المشار إليه أدناه).

11- Available at:http://www.aaal.org/?page=DefAPLNG(Last accessed: December 2016).

12- British Association for Applied Linguistics:تأسست هذه الجمعية سنة1967.وتضم بين جنباتها 800عضوا. وتعرف نفسها على أنها جمعية مهنية يقع مقرها في المملكة المتحدة. وعلى أنها منتدى يجمع المهتمين باللسانيات التطبيقية.

13- Recommendations on Good Practice in Applied Linguistics. Available at

http://www.baal.org.uk/goodpractice_full_2016.pdf (Last accessed :December 2016)

14 - Gesellschaft fürAngewandteLinguistik.عضو1000 تأسست هذه الجمعية سنة1968، وتضم بين جنباتها :

15 -Available at : http://www.gal-ev.de/index.php/angewandte-linguistik-start

(Last accessed: December 2016).

16 -Voir : Jean Dubois et autres. Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage. p.45.

17 - Voir :Georges Mounin(Sous la direction de). Dictionnaire de la linguistique. p.37

18 -Voir :Encyclopedia Universalis.2003. version 9.

19 - ينظر: صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، الرياض، 1438هـ/2017م، ص12-13.

20 - صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ص13-14.

21 -Voir : Le Centre de linguistique appliquée (CLA)Linguistique appliquée.https://www.unine.ch/islc/CLA(Consulté:282016/12/)

22 *Une si féconde instabilité !!!

23 -J-P. Bronkart. Une si féconde instabilité !!!. In :Bulletin Suisse de linguistique appliquée. p.35.

24 -Alan Davies. An Introduction to Applied Linguistics:From Practice to Theory.pp.13-.

25 - تكفينا العناوين التي سنذكرها للدلالة على اصطباغ الأبحاث المنشورة بالصبغة التعليمية، وعدم مسايرتها للتطورات الحاصلة في الميدان، وهذا لا يقلل من شأنها، وهي حقا إضافة متميزة للمكتبة اللسانية العربية، ولكن ما نأمله هو تجاوز هذا الوضع إلى مستوى أرفع من الدقة، والتخصصية، والانفتاح، والملامسة الحقيقية لمشاكل اللغة العربية في المجتمعات العربية، وخارجها: دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات-، دروس في اللسانيات التطبيقية، دراسات لسانية تطبيقية، في علم اللغة التطبيقي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، اللسانيات التطبيقية وقضايا تعليم وتعلم اللغات...إلخ.

26 - Bulletin Suisse de linguistique appliquée

27 -Voir :MartinStegu.Lalinguistiqueappliquée :Disciplineougroupementdedisciplinesindépendantes.p.132

28 -Available at:http://www.baal.org.uk (Last accessed: December 2016).

29 -Available at:http://www.gal-ev.de/index.php/angewandte-linguistik-start

(Last accessed: December 2016).

30 - Français langue étrangère

31 - Voir : www.afla-asso.org(Consulté:222016/12/)

32 -Bulletin Suisse de linguistique appliquée .1965 بدأت في الصدور المنتظم منذ:

33 - Voir :Jean-François De Pietro. La linguistique, après 75 numéros...In : Bulletin Suisse de linguistique appliquée.pp.99111-.

34 -Les linguistiques appliquées au pluriel.

35 -Voir : Martin Stegu. La linguistique appliquée :Discipline ou groupement de disciplines indépendantes. pp.137.138-

36 -Voir :J-F De peitro. La linguistique appliquée, après 75numéros... p.37.

37) نحن نميل إلى الطرح الذي يرى أن مصطلح تخصص مرادف لمصطلح العلم، حلا لإشكال المقابل الغربي (Discipline،- الذي لا يوجد له مقابل دقيق في العربية، وحتى في الفرنسية فهو متلون الدلالات: مادة دراسية، ميدان علمي، وله دلالة عامة، تقابل لفظة الانضباط العربية، وذلك بحسب السياق الذي توظف فيه.

Voir à ce sujet : Jean-Louis Fabiani. A quoi sert la notion de discipline. In : acte de colloque qu'est-ce qu'une discipline ? .(sous la direction de Jean boutier et autres).

38 -Voir :Michel Leclerc. La notion de discipline scientifique. In : Politique.p.23.

39 *l'ensemble des relations entre des objets et des personnes qui font la spécificité d'un domaine du savoir ou d'un programme de recherche.

40 -Voir : Jean-Louis Fabiani. A quoi sert la notion de discipline. p.12.

41 *un modèle ou un schéma accepté par tous... comme une décision judiciaire admise dans le droit commun, c'est un objet destiné à être ajusté et précisé dans des conditions nouvelles ou plus strictes.

42 -Voir : Thomas Samuel Kuhn.La structure des révolutions scientifiques. Trad. Champs Flammarion. P.45.

43 -Voir :Anne Condamineset Jean-Paul Narcy-Combes. La linguistique appliquée comme science située. In : HAL : archive ouverte. Disponible à : https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01286390(consulté:052017/01/).

44 -Martin Stugu. La linguistique appliquée : Discipline ou groupement de disciplines indépendantes.p.129.

45 -Voir :Anne Condamineset Jean-Paul Narcy-Combes. La linguistique appliquée comme science située.

46 -Ibid.

47 -Ibid.

48 -Ibid.

49 -Ibid.

50 -Ibid.

51 -Ibid.

52 -Voir :J-P Bronckart. Une si féconde instabilité .p.38.

53 -Martin Stugu. La linguistique appliquée : Discipline ou groupement de disciplines indépendantes. p.133.

54 -Voir :J-F De peitro. La linguistique appliquée, après 75numéros...p.108109-.

55 -Voir : Jules Duchastel et Danielle Laberge. La recherche comme espace de médiation interdisciplinaire. In :Sociologie et sociétés.p.63.

56 -Voir : Yves Lenoir. L'interdisciplinarité : aperçu historique de la genèse d'un concept. In : Cahiers de la recherche en éducation.p.252.

57 -Ibid. P.252.

58 -Ibid. P.252.

59 -Ibid. p.252.

60 -Ibid.p.249.

61 -Martin Stugu. La linguistique appliquée : Discipline ou groupement de disciplines indépendantes. P.135.

62 -M. Berns and P. K Matsuda.Applied Linguistics.Available at:https://www.google.fr/#q=m+bern+and+p+k+matsuda+applied+linguistics+overview

(Last accessed: January 2017)

63 -Ibid.

64 -Voir : Jules Duchastel et Danielle Laberge. La recherche comme espace de médiation interdisciplinaire. P.74.

65 - Yves Lenoir. L'interdisciplinarité : aperçu historique de la genèse d'un concept. p.251.

66 -Voir : Martin Stegu. La linguistique appliquée : Discipline ou groupement de disciplines indépendantes.p.138.

67 -Voir : Martin Stugu. Linguistique(appliquée), traductologie, terminologie : relations réciproques et identités disciplinaires. In : AFLA- Actes du colloque CRELA.

68 -Voir : Isabelle Léglise et autres. Applications et implications en sciences du langage. Applications et implications en sciences du langage : Introduction. Disponible à : https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00162427(Consulté :142017/02/).

69 -Ibid.

70 -Voir : Martin Stugu. La linguistique appliquée : Discipline ou groupement de disciplines indépendantes. pp.133136-.

71 -Cité par : Jean-François De Pietro. La linguistique, après 75 numéros.... P.107.

72 -Ibid. p. 108.

73 -Alan Davies.An Introduction toApplied Linguistics.p.1.

74 -Voir : Martin Stugu. Linguistique(appliquée), traductologie, terminologie : relations réciproques et identités disciplinaires.

75 - ما يحسب للمملكة العربية السعودية أنها كانت السباقة إلى فتح أقسام متخصصة، ومنذ فترة ليست بالوجيزة بمسمى علم اللغة التطبيقي في جامعاتها، إلا أن الجهود في هذه الأقسام اقتصرت على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويكفي الباحث الاطلاع على مواقعها على شبكة الأنترنيت للتعرف على نوعية التكوين والوجهة البحثية التي تسلكها رسائل وأطاريح التخرج، من ذلك مثلا: قسم اللغويات التطبيقية بمعهد اللغويات العربية في جامعة الملك سعود، بالرياض(http://ali.ksu.edu.sa/ar، (تاريخ آخر زيارة:2017/02/21). وقد أشار محمود إسماعيل صيني في دراسته الموسومة:، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي، إلى سنة تأسيسه(1975).ص222.

76 - ما أثار استغرابنا أن المجلة الوحيدة التي حملت عنوان العلم- في حدود علمنا- والتي شرعت مؤخرا في الصدور، وهي مجلة تمتلك مواصفات التخصص، لغتها الإنجليزية(Arab Journal of AppliedLinguistics–AJAL)، وكأن اللغة العربية لا تمتلك الخطاب العلمي الواصف، ومع تقديرنا للنوايا الكامنة وراء إنشاء هذه المجلة، وعدم اعتراضنا على الفكرة والمشروع، ولكن كان أحرى أن تكون بالعربية، أو أن تكون لها لغة ثانية نسخة عن الأصل، بمعنى أن تكون ثنائية اللغة، فهذا مما يخدم العربية، ولا يقدم انطباعا عاما للمتلقي الغربي- لأننا نرى أنها تتوجه إليه- على أن العربية عاجزة على وصف نفسها، وبالتالي فهي في حكم اللغات الميتة كاللاتينية، والإغريقية القديمة. وهذا ما لا نرضاه للغة العربية. وكانت ستكون التجربة أفيد لأن أصحابها – حسب ما تبين لنا- من المختصين في الترجمة واللغات الأجنبية، وبالتالي، فهم في اتصال دائم بجديد البحث في العالم الغربي، وخاصة الأنجلو ساكسوني، وكانوا سيفيدون زملاءهم الباحثين في أقسام اللغة العربية، وكذا نظراءهم في المغرب العربي، والذين أكثر تعاملهم يتمبالفرنسية، وكان سيقع الاحتكاك والتواصل بين كل هؤلاء، وتبادل للخبرات والتجارب، في سبيل قيام لسانيات تطبيقية عربية.(رابط المجلة:www.journals.aiac.org.au) – تاريخ آخر زيارة:2017/02/17-.

77- Andrew Linn. Impact Linguistics in real world.In : Histoire Épistémologie Langage. p.15.

7-قائمة المصادر والمراجع:

أ-العربية:

1- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ط4، القاهرة.

2-الشويرخصالح ناصر، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، الرياض، 1438هـ/2017م.

3- صيني محمود إسماعيل، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي، ضمن أشغال ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، الرباط، أبريل 1987، منشورات منظمة اليونسكو، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،1991.

ب-الأجنبية:

1-Berns .M. and P. K Matsuda.Applied Linguistics.Available at:https://www.google.fr/#q=m+bern+and+p+k+matsuda+applied+linguistics+overview

2-Bronkart J-P. Une si féconde instabilité !!!.In : Bulletin Suisse de linguistique appliquée. N°100.Suisse. 2014.

3- Condamines Anne et Jean-Paul Narcy-Combes. La linguistique appliquée comme science située. In : HAL : archive ouverte. Disponible à : https ://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01286390.

S.P. La linguistique appliquée : interprétation et pratiques diveres. Bulletin CILA(Centre de linguistique.4-Corder appliquée) de l'Université de Neuchatel. N° :16.Suisse.1972.

5- Davies Alan. An Introduction to Applied Linguistics:From Practice to Theory:Edinburgh University Press.Second edition. 2007.

6-De Pietro Jean-François. La linguistique, après 75 numéros...In : Bulletin Suisse de linguistique appliquée. .N°75.2002

F. Cours de linguistique générale. Edition critique établie par T. De Mauro. Ed. Talantikit. Algérie..7- De Saussure 2014.

8-DuboisJean et autres. Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage. Ed. Larousse. Paris. 1999.

9-Duchastel Jules et Danielle Laberge. La recherche comme espace de médiation interdisciplinaire. In :Sociologie .et sociétés. Vol. XXXI. N°1. Printemps 1999

(sous.10-Fabiani Jean-Louis. A quoi sert la notion de discipline. In : acte de colloque qu'est-ce qu'une discipline ? la direction de Jean boutier et autres).Ed : de l'EHESS.2006.

11-Kuhn Thomas Samuel.La structure des révolutions scientifiques. Trad. Champs Flammarion. Paris. 1983.

12-LeclercMichel. La notion de discipline scientifique. In : Politique.N°15.1989.

13-LenoirYves. L'interdisciplinarité : aperçu historique de la genèse d'un concept. In : Cahiers de la recherche en éducation.Vol.2. N°2.

14-Léglise Isabelle et autres. Applications et implications en sciences du langage : Introduction. Disponible à : https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00162427

15-Linn Andrew.Impact Linguistics in real world.In : Histoire Épistémologie Langage. Tome33. Fascicule1. 2011.

16- Mounin Georges (Sous la direction de). Dictionnaire de la linguistique. Ed. PUF. 4em éd. Paris.2004.

17-Stegu Martin. La linguistique appliquée :Discipline ou groupement de disciplines indépendantes. In :Histoire Épistémologie Langage. Tome33. Fascicule1.France. 2001.

18-Stugu Martin. Linguistique(appliquée), traductologie, terminologie : relations réciproques et identités disciplinaires. In : AFLA- Actes du colloque CRELA.France. 2013.

ج-الموسوعات:

1-Encyclopedia Universalis.2003. version 9.

د-المواقع الأليكترونية:

1-جامعة الملك سعود، بالرياض:http://ali.ksu.edu.sa/ar

2-الجمعية الألمانية للسانيات التطبيقية:http://www.gal-ev.de/index.php/angewandte-linguistik-start

3-الجمعية الأمريكية للسانيات التطبيقية:http://www.aaal.org/?page=DefAPLNG

4-الجمعية البريطانية للسانيات التطبيقية:http://www.baal.org.uk/goodpractice_full_2016.pdf

5-الجمعية الدولية للسانيات التطبيقية:http://www.aila.info/en/about.html

6-المجلة العربية للسانيات التطبيقية:www.journals.aiac.org.au

7-المركز السويسري للسانيات التطبيقية:https://www.unine.ch/islc/CLA